BnF Gallica

Recueil.

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France

BnF Gallica

Recueil.. XVIIIe siècle.

1/ Les contenus accessibles sur le site Gallica sont pour la plupart des reproductions numériques d'oeuvres tombées dans le domaine public provenant des collections de la BnF. Leur réutilisation s'inscrit dans le cadre de la loi n°78-753 du 17 juillet 1978 :
- La réutilisation non commerciale de ces contenus est libre et gratuite dans le respect de la législation en vigueur et notamment du maintien de la mention de source.
- La réutilisation commerciale de ces contenus est payante et fait l'objet d'une licence. Est entendue par réutilisation commerciale la revente de contenus sous forme de produits élaborés ou de fourniture de service.

CLIQUER ICI POUR ACCÉDER AUX TARIFS ET À LA LICENCE

2/ Les contenus de Gallica sont la propriété de la BnF au sens de l'article L.2112-1 du code général de la propriété des personnes publiques.

3/ Quelques contenus sont soumis à un régime de réutilisation particulier. Il s'agit :

- des reproductions de documents protégés par un droit d'auteur appartenant à un tiers. Ces documents ne peuvent être réutilisés, sauf dans le cadre de la copie privée, sans l'autorisation préalable du titulaire des droits.
- des reproductions de documents conservés dans les bibliothèques ou autres institutions partenaires. Ceux-ci sont signalés par la mention Source gallica.BnF.fr / Bibliothèque municipale de ... (ou autre partenaire). L'utilisateur est invité à s'informer auprès de ces bibliothèques de leurs conditions de réutilisation.

4/ Gallica constitue une base de données, dont la BnF est le producteur, protégée au sens des articles L341-1 et suivants du code de la propriété intellectuelle.

5/ Les présentes conditions d'utilisation des contenus de Gallica sont régies par la loi française. En cas de réutilisation prévue dans un autre pays, il appartient à chaque utilisateur de vérifier la conformité de son projet avec le droit de ce pays.

6/ L'utilisateur s'engage à respecter les présentes conditions d'utilisation ainsi que la législation en vigueur, notamment en matière de propriété intellectuelle. En cas de non respect de ces dispositions, il est notamment passible d'une amende prévue par la loi du 17 juillet 1978.

7/ Pour obtenir un document de Gallica en haute définition, contacter
utilisationcommerciale@bnf.fr.

~~Suppl. Ar~~

~~[illegible]~~

Volume de 39 Feuillets

4 Septembre 1872.

ARABE
1382

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France

كتاب الدرة

الفاخرة في كشف علوم الاخرة

للشيخ الامام العالم العلامة

ابي حامد محمد بن محمد الغزالي

قدس الله روحه ونور

ضريحه بمحمد واله وصحبه

وسلم تسليما كثيرا الى يوم

الدين امين

امين

Suppl. ar.
nº 260

وقف لله سبحانه وتعالى

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم قال الشيخ الامام العالم
حجة الاسلام ابو حامد محمد بن الغزالي الطوسي قدس الله
روحه ونور ضريحه الحمد لله الذي خص نفسه بالدوام
وحكم على من سواه بالانصرام وجعل الموت مآلا لاهل الكفر
والاسلام وفصل بعلمه بين تفاصيل الاحكام وجعل حكم الاخرة
خلفا المعهود من الانام وابهج ذلك لمن شاء من خلقه اهل
الاكرام وصلى الله على سيدنا محمد رسول الملك العلام وعلى
آله الذين اختصهم بجزيل الانعام في دار السلام اما بعد
فان الله تعالى يقول كل نفس ذائقة الموت وثبت ذلك
في كتابه في ثلاثة مواضع وانما اراد الله سبحانه وتعالى
الموتات الثلاث للعالمين فالمتحيز الى العالم الدنيوي يموته
والمتحيز الى العالم الملكوتي يموت والمتحيز الى العالم
الجبروتي يموته فالاول آدم وذريته وجميع الحيوانات
على ضروبها الثلاثة والملكوتي وهو الثاني اصناف الملائكة
والجن والجبروتي وهم المصطفون من الملائكة قال تعالى
الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس فهم الكروبيون
والروحانيون وحملة العرش واصحاب سرادقات الجلال
كما وصفهم الله تعالى في كتابه واثنى عليهم حيث يقول ومن
عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون
الليل والنهار لا يفترون وهم اهل حضرة القدس
المعنيون بقول الله تعالى لاتخذناه من لدنا ان كنا
فاعلين وهم يموتون على هذه المكانة من الله تعالى

والقربي

والقربي وليس زلفاهم بمانع لهم من الموت فاول ما اذكره
على الموتة الدنيوية فالتي اذكر لتبين ما اورده واصفه لكنه
ينقل على الانتقال من حال الى حال اذ كنت مصدقا بالله
ورسوله واليوم الاخر فانني ما اتيتك الا ببينة استمد الله
على ما اقول واصدق متواليتها القران العظيم وما صح من حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل لما قبض الله
القبضتين اللتين قبضهما عند ما مسح على آدم عليه السلام
وكلما جمعه في جمعه الاول انما جمعه من شعبة الايمن وكلما
جمعه في الاخرى انما جمعه من شعبة الشمال ثم بسط قبضته
سبحانه وتعالى فنظر اليهم آدم عليه السلام فراى في الحفنتين
الكريمتين وهم امثال شبه الذر ثم قال هؤلاء الى الجنة ولا
ابالي ختم بعمل اهل الجنة يعملون وهؤلاء الى النار ولا ابالي
ختم بعمل اهل النار يعملون فقال آدم يا رب وما عمل اهل
الجنة قال ثلاثة الايمان بي وتصديق برسلي واتباع
كتابي في الامر والنهي قال عليه السلام يا رب اشهدهم
على انفسهم عسى انهم لا يفعلوا فاشهدهم على انفسهم بقوله
الست بربكم قالوا بلى شهدنا واشهد عليهم الملائكة وآدم
انهم اقروا بربوبيته ثم ردهم الى مكانهم وانما كانوا احيا
اناسا من غير اجسادهم فلما ردهم الى صلب آدم عليه
السلام اماتهم وقبض ارواحهم وجعلها عنده في خزانة
العرش فاذا سقطت النفس النطفة المنوية اقرته
الى الرحم خفيه تمت صورتها والنفس فيها ميتة فالجوهرها
الملكوتي منفصل الجسد من التنس فاذا نفخ الله فيها الروح

ردها الى سرها المقبوض الذي خباه زمانا في خزانة العرش
فاضطرب المولود فكم من مولودات في بطن امه فربما
سمعته امه ولم تسمعه فهذه موتته اولى وحياة ثانية
فصل في جذب الروح ثم ان الله تعالى اقامه في الدنيا
ايام حياته حتى استوفى اجله المحدود ورزقه واثاره
المكتوبة فاذا دنت ميتته وهي المنية الدنيوية فحينئذ
نزل عليه اربعة من الملائكة ملك يجذب نفسه من قدمه
اليمنى وملك يجذبها من يده اليسرى وربما كشف للميت
عن الامر الملكوتي قبل ان يغرغر فعاين اولئك الملائكة على
حقيقة عمله لا على قدر ما يتحيز وان فيه من علمهم فان
كان لسانه منطلقا حدث بوجودهم او وجود بعضهم
وربما اعاد على نفسه الحديث بما راى فظن ان ذلك من
فعل الشيطان به فسكت حتى يعتقل لسانه وهم يجذبونها من
اطراف البنان ورؤوس الاصابع والنفس تنسل انسلال
القذاة من السقا والفاجر تنسل روحه كالسفود من الصوف
المبلول هكذا حكى صاحب الشرع عليه الصلاة والسلام
والميت يظن ان بطنه ملئت شوكا وكانما نفسه تخرج من خرم
ابرة وكانما السما انطبقت على الارض وهو بينهما ولهذا سيل
كعب رضي الله تعالى عنه عن الموت فقال كغصن شوك ادخل
في بطن رجل فجذبه انسان ذو قوة فقطع منه ما قطع وابقى
منه ما ابقى وقال عليه السلام لسكرة من سكرات الموت
اشد من ثلثمائة ضربة بالسيف فعندها يرشح جبينه وتزرق
عيناه وترتفع اضلاعه ويعلو انفه ويصفر لونه ولما عاينت

فاطمة

فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اباها في الحالة
انشدت وهي تكفكف الدمع   بنفسي افديك ما حصك منه
الهايبات وما تتجع وما مسكة الخير من قبل ذا روعه تروع
ومالي انظر في جبينك مثل الصباح اذا انقطع وحينئذ
يبدو الميت من شحوب النفس ما يغير وجهه اذا حضره
الموت عن النطق لعظم ما يلقى من المشقة فاذا احضرت
نفسه الى القلب مات لسانه عن النطق وما احد ينطق
والنفس مجموعة في الصدر لسرين احدهما ان الامر
عظيم قد ضاق صدره بالنفس المجتمعة في صدره وذلك
ان الانسان اذا اصابته ضربة في الصدر يبقى مدهوشا فتارة
يتكلم وتارة لا يتكلم يقدر على الكلام وكل مطعون يطعن
يصوت الا المطعون في الصدر فانه يخر ميتا من غير تصويت واما
السر الاخر الذي فيه حركة الصوت المترفعة من الحرارة
الغريزية فصار نفسه متغيرا الحالين حال الانزعاج والبرودة
لانه فقد الحرارة ففيه هذا الحين تختلف احوال الموتى
فمنهم من يطعنه الملك بحربة مسمومة قد سقيت سما
من نار فتفر النفس وتنقبض خارجة فياخذها في يده
وهي روح الكافر وهي ترعد اشبه شي بالزيبق على قدر
النحلة شخصا انسانا ثم تتناولها الزبانية ومن الموتى
من يجذب روحه رويدا حتى تتحصر في الحنجرة وليس
يبقى في الحنجرة الا شعبة متصلة بالقلب فحينئذ يطعنها
بتلك الحربة الموصوفة فان النفس لا تفارق القلب
حتى تطعن وسر تلك الحربة انها النفس في بحر الموت

فاذا وضعت على القلب سارت سرها في ساير الجسد كالسم الناقع
لان سر الحياة انما موضع في القلب ويوثره سره سوفيه عند
النشاة الاولى وقد قال بعض المتكلمين الحياة غير النفس
ومعناها اختلاط النفس بالجسد وعند استقرار النفس في
التراقي والارتفاع تعرض عليه الفتن وذلك ان ابليس لعنه
الله قد انفذ اعوانه الى هذا الانسان خاصة واستعملهم
عليه ووكلهم به فياتون المرء وهو في تلك الحال فيتمثلون
به على صورة من الاحبا الميتين الباعثين له النصح في دار
الدنيا كالاب والام والاخ والاخت والصديق الحميم فيقولون
له انت تموت يا فلان ونحن قد سبقناك في هذا الشان فمت
يهوديا فهو الدين المقبول عند الله تعالى فان انصرم عنه
وابى جاه اخرون فقالوا له مت نصرانيا فهو الدين المقبول
عند الله تعالى وهو دين المسيح وبه نسخ دين موسى ويذكرون
له عقايد كل ملة فعند ذلك يزيغ الله من يريد زيغه وهو معنى
قوله تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من
لدنك رحمة انك انت الوهاب اي لا تزغ قلوبنا عند الموت
وقد هديتنا قبل ذلك زمانا فاذا اراد الله تعالى بعبده
هدايته وتثبيته جاته الرحمة قيل هو جبريل عليه السلام
فيطرد الشياطين عنه ويمسح الشحوب عن وجهه فيتبسم
الميت لا محالة وكثيرا ممن يرى متبسما في هذا المقام فرحا
بالبشير الذي جاه بالرحمة من الله تعالى فيقول له يا فلان
ما تعرفني انا جبريل وهولا اعداك من الشياطين مت على
الملة الحنيفية والشريعة المحمدية فما شي احب الى الانسان

وافرح

وقف لله سبحانه وتعالى

وافرح منه بذلك المقام وهو قوله تعالى وهب لنا من لدنك
رحمة انك انت الوهاب ثم يقبض عند الطعنة ومن
الناس من يطعن وهو قايم يصليه او نايم او ما ربي بعض
اشغاله او متعلق على الهوى وهو البغتة فتقبض
نفسه في مرة واحدة ومن الناس من اذا بلغت روحه
الحلقوم كشف له عن اهله السابقين واحد فيه حيوانه
من الموتى فحينيذ يكون له خوار يسمعه كل شي الا الثقلين الانا ن
لوسمعه لصعق واخر ما يفقد من السمع لان الروح اذا
فارقت القلب باسرها فسد البصر واما السمع فلا يفقده
حتى تقبض النفس ولهذا قال عليه الصلاة والسلام
لقنوا موتاكم شهادة ان لا اله الا الله ونهى عن الاكثار بها
عليهم لما يجدونه من الهول الاعظم والكرب الاقسم فاذا نظرت
الميت قد سال لعابه وتقلصت شفتاه واسود وجهه وازرقت
عيناه فاعلم انه شقي قد كشف له عن حقيقة شقاوته في
الاخرة واذا رايت الميت جاف الفم منطلق الوجه كانه
يضحك مكسورة عيناه فاعلم انه بشر بما يلقاه في الاخرة
من السرور وقد كشف له عن حقيقة كرامته فاذا قبض
الملك النفس السعيدة تناولها ملكين حسان الوجوه
عليهما اثواب حسنة ولهم روايح طيبة فيلفونها في حرير
من حرير الجنة وهي على قدر النحلة شخص انسان
ما فقد من عقله ولا من علمه المكتسب في دار الدنيا فيعرجون
به في الهوى فلا يزال يمر بالامم السالفة والقرون الخالية
كامثال الجراد المنتشر فمنهم من عرفه ومنهم من لا يعرفه

حتى ينتهي الى سما الدنيا فيقرع الامين الباب فيقال له من انت
فيقول انا صلصا وهذا فلان معي باحسن اسمايه واحبها اليه
فيقال له نعم الرجل كان فلانا وكانت عقيدته غير شاك فيها
ثم ينتهي الى السما الثانية فيقرع الامين الباب فيقال له من
انت فيقولون له اهلا وسهلا بفلان كان محافظا على صلاته
بجميع فروضها ثم يمر حتى ينتهي الى السما الثالثة فيقرع الامين
فيقال له من انت فيقول مقالته الاولى فيقال مرحبا بفلان
كان يراعي الله في حق ماله ولا يبخل منه بشي ثم يمر حتى
ينتهي الى السما الرابعة فيقرع الباب فيقال له من انت فيقول
الامين كعادته الاولى فيقال اهلا وسهلا بفلان كان يصوم
فيحسن الصوم ويحفظه من ادناس الوقت وحرام الطعام ثم
ينتهي الى السما الخامسة فيقرع الباب فيقال من انت فيقول
كعادته في مقالته فيقال اهلا وسهلا بمادي حجة الله عليه
الواجبة من غير سمعة ولا ريا ثم ينتهي الى السما السادسة
فيقرع الباب فيقال من انت فيقول الامين كعادته في مقالته
فيقال مرحبا به كان كثير البر بوالديه فيفتح له الباب ثم يمر
حتى ينتهي به الى السما السابعة فيقرع الباب فيقال له
من انت فيقول الامين مقالته فيقال مرحبا بفلان كان
كثير الاستغفار بالاسحار ويتصدق بالسر والعلانية ويكفل
الايتام ثم يفتح له ويمر حتى ينتهي الى سرادقات الجلال فيقرع
الباب فيقال له من انت فيقول كعادته فيقال اهلا وسهلا
بالعبد الصالح والنفس الطيبة كان كثير الاستغفار ويامر
بالمعروف وينهى عن المنكر ويكرم المساكين ويمر بملا من

الملايكة

الملايكة كلهم يبشرونه بالخير ويحيونه حتى ياتي الى سدرة
المنتهى فيقرع الباب فيقال من انت فيقول كعادته في
مقالته فيقال اهلا وسهلا بفلان كان عمله عمل صالح لوجه
الله تعالى ثم يفتح له فيمر في بحر من نار ثم في بحر من نور
ثم في بحر من ظلمة ثم في بحر من ما ثم في بحر من ثلج ثم في بحر
من برد طول كل بحر منها الف عام ثم يخترق الحجب المضروبة
على عرش الرحمن وهي ثمانون الف سرادق لكل سرادق
ثمانون الف شرافة على كل شرافة قمر يهلل الله سبحانه
وتعالى ويسبحه ويقدسه لو برز منها قمر واحد الى سما
الى سما الدنيا لعبد من دون الله تعالى ولاحرقها نورا
فحينئذ ينادى من الحضرة القدسية من وراء تلك
السرادقات من هذه النفس التي جيتم بها فيقال
فلان ابن فلان فيقول الجليل جل جلاله قربوه فنعم
العبد كنت يا عبدي فاذا اوقفه الله تعالى بين يديه
الكريمتين اخجله ببعض اللوم والمعاتبة حتى يظن انه قد
هلك ثم يعفو عنه سبحانه وتعالى كما روي عن يحيى ابن اكثم
القاضي وقد روي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال
اوقفني بين يديه الكريمتين ثم قال يا شيخ لو فعلت كذا
او فعلت كذا فقلت يا رب ما بهذا حدثت عنك فقال بما
حدثت عني فقلت النبي وسيدي حدثني معمر الزهري
عن عروة عن عايشة عن نبيك صلى الله عليه وسلم عن
جبريل عليه السلام عنك يا ذا الجلال والاكرام انك قلت
اني استحيي ان اعذب ذا شيبة شابت في الاسلام وانك

سبحانك تعلم اني شبت في الاسلام فقال لي يا يحيى صدقت
وصدق معمر وصدق الزهري وصدق عروة وصدقته
عائشة وصدق نبيي وصدق جبريل وصدقت انا وقد
غفرت لك وعن ابن نباتة وقد رايته في المنام فقيل له ما
فعل الله بك فقال اوقفني بين يدي الكريم فقال انت
الذي كنت تلخص كلامك حتى يقال ما افصحه فقلت سبحانك
اني كنت اصفك قال قل كما كنت تقول في دار الدنيا فقلت امام
الذي خلقهم واسكنهم الذي انطقهم واعدمهم الذي
اوجدهم وسيوجدهم كما اعدمهم وسيجمعهم كما فرقهم فقال
لي صدقت اذهب فقد غفرت لك وعن منصور بن عمار انه
روي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال اوقفني بين
يدي الكريم وقال لي بما ذا جيتني يا منصور فقلت بستة
وثلاثين حجة قال ما قبلت منها واحدة ثم قال بما ذا جيتني
يا منصور قلت جيتك بثلثماية وستين ختمة قراتها لوجهك
الكريم قال ما قبلت منها واحدة ثم قال بما ذا جيتني يا منصور
قلت جيتك بصيام ستين سنة قال ما قبلت منها واحدة ثم
قال بما جيتني يا منصور قلت جيتك بك قال سبحانه وتعالى
الان جيتني بشي اذهب فقد غفرت لك وكثير من هذه
الحكايات تصدقه الامور وانما حدثتك شيا ليقتدي به المقتدي
والله المستعان ومن الناس من ينتهي الى الكرسي فيسمع
النداء ردوه ومنهم من يرد من الحجب وانما يصل الى الله
عارفوه ولا يقف بين يديه تعالى الا اهل المقام الرابع
نصا عدا واما الفاجر فتوخذ نفسه عنفا فاذا

وجهه

وجهه كاكل الحنظل والملك يقول اخرجي ايتها الروح الخبيثة
من الجسد الخبيث فاذا له صراخ اعظم ما يكون كصراخ الحمير
فاذا قبضها عزرايل ناولها الى ملايكة زبانية قباح
الوجوه سود الثياب منتني الريح بايديهم مسوح من
شعر فيلفونها فيه فيستحيل شخصا انسيا على قدر الجرادة
فان الكافر اعظم جرما من المومن يعني الجسم في الاخرة
وفي الصحيح ان ضرس الكافر في النار مثل جبل احد قال
فيعرج به حتى ينتهي الى باب سما الدنيا فيقرع الامين
الباب فيقال من انت فيقول انا دقيابيل فيقال لمن معك
فيقول فلان ابن فلان باقبح اسمايه وابغضها اليه
في دار الدنيا فيقال لا اهلا ولا سهلا ولا يفتح له ابواب
السما ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط فاذا سمع
الامين هذه المقالة طرحه من يده فتهوي به الريح
في مكان سحيق اي بعيد وهو قوله تعالى ومن يشرك
بالله فكانما خر من السما فتخطفه الطير او تهوي به الريح
في مكان سحيق فيا له من خزيه [illegible] فاذا انتهى
الى الارض ابتدرته الزبانية وسارت به الى سجين
وهو صخرة عظيمة تاوي اليها ارواح الفجار واما النصارى
واليهود فيردون من الكرسي الى قبورهم هذا من
مات منهم على شهوته ويشاهد غسله ودفنه واما
المشرك فلا يشاهد شيا من ذلك لانه قد هوى به واما المنافق
فمثل الثاني يرد ممقوتا مطرودا الى حفرته واما المقصرون
المومنون فتختلف انواعهم فمنهم من ترد صلاته لان العبد

اذا انصرف من صلاته صار سارقا لها تلف كما يلف الثوب الخلق
ويضرب بها وجهه ثم تعرج وهي تقول ضيعك الله كما
ضيعتني ومنهم من ترد زكاته لانه انما كان يزكي لينال فلان
يزكي وربما وضعها عند النسوان فاستجلب بها محبتها ولقد
رايناه عافانا الله مما حل به ومنهم من يرد صومه لانه
صام عن الطعام ولم يصم عن الكلام فهو رفث وخسران فخرج
الشهر عنه وقد ضيعه ومنهم من يرد حجه لانه انما حج ليقال
فلان حج او يكون حج بمال خبيث ومن الناس من يرده العقوق
وساير احوال البر كلها لا يعرفها الا العلما باسرار المعاملات
وتحصيل العمل الذي هو لله الخلاق الوهاب فكل هذه المعاني
جات بها الاثار كالخبر الذي رواه معاذ بن جبل رضي الله
عنه في رد الاعمال وهو حديث طويل ذكرته في بداية
الهداية وغيرها من تصحيح ذلك واهل الشرع يعرفون
صحة ذلك كما يعرفون ابناهم فاذا اردت النفس في
الجسد ووجدته قد اخذ في غسله ان كان قد غسل
فتقعد عند راسه حتى يغسل فيكشف الله عن بصره
من يشا من الصالحين فينظرها على صورتها الدنيوية
وقد حدثنا انسان انه غسل ابنا له فاذا هو بشخص
قاعد عند راسه فادركه الوهم فترك الجهة التي
رايه منها الشخص وتحول الى الجهة الاخرى فلم يزل
يهلوه حتى فرغ من غسله فعاد الى ذلك الشخص
فراه العالم وهو على النعش كما روي عن غير واحد
من الصالحين انه نادى وهو في النعش على كما روي

عن

عن غير واحد من الصالحين انه نادى وهو في النعش اين
يا فلان واين الروح فانتفض الكفن في تلك صدره مرة
او ثلاثة وعن الربيع ابن خيثم انه امنطرح في يد غاسله
وقد تكلم الميت في نعشه على عهد الصديق فذكر فضله
وفضل الفاروق ومن رامن فضل عثمان رضي الله
عنهم وانما هي النفس عاينت امرا ملكوتيا ويكشف الله
عن سمع من يشا من عباده فاذا ادرج الميت في اكفانه
صارت ملتصقة بالقلب بالصدر من خارج الصدر
ولها خوار وعجيج وتقول اسرعوا بي الى رحمة ولو
علمتم ما انتم حاملوني عليه وان كانت كافرة بشرته
بالشقا تقول مهلا رويدا رويدا لا تسرعوا بي الى
عذاب لو تعلمون ما انتم حاملوني اليه ولهذا كان عليه
الصلاة والسلام لا يمر به جنازة الا قام لها قايما وفي
الصحيح انه مرت به جنازة فقام لها تعظيما لها فقيل
يا رسول الله انه يهودي فقال اليست نفسا وانما كان
يفعله لانه كان كشف له عن اسرار الملكوت فكان
يسر بالميت اذا مر به لانه من اهل تهم ومعاينة
فاذا دخل قبره وهيل عليه التراب ناداه القبر كنت
تفرح على ظهري فالان تحزن في بطني كنت تاكل
الالوان على ظهري فالان ياكلك الديدان
في بطني ويكثر عليه من هذه الالفاظ الموبخة
حتى يسوى عليه التراب ثم يناديه ملك اسمه رومان
وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اول ما يلقى

الميت اذا دخل قبره قال فاول ما ينادبه ملك اسمه رومان
يجوس خلال المقابر ينادبه يا عبد الله اكتب عملك فيقول
ليس معي دواة ولا قرطاس فيقول هيهات كفنك قرطاسك
ومدادك ريقك وقلمك اصبعك فيقطع له من كفنه قطعة
ثم يجعل العبد يكتب وان كان غير كاتب في الدنيا فيذكر حينيذ
حسناته وسيئاته كيوم واحد ثم يطوي الملك تلك الرقعة
ويعلقها في عنقه ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل
انسان الزمناه طايره في عنقه فاذا فرغ من ذلك دخل عليه
فتانا القبر وهما ملكان اسودان ازرقان غليظان يخرقان
الارض بانيابهما لهما شعور مسدولة يجرانها على الارض
كلامهما كالرعد القاصف ونفسهما كالريح العاصف واعينهما
كالبرق الخاطف بيد كل واحد منهما مقمع من حديد لو اجتمع
عليه الثقلان ما رفعاه لو ضرب بها اعظم جبل ضربة
لجعله دكا فاذا انتهيا النفس الروح اونعوذ فولدته
هاربة فتدخل في منخر الميت فيحيي الميت من الصدر
ويكون هيئته عند الغرغرة ولا يقدر على حراك غير
انه ينظر ويسمع قال فما لا يزعجه وينهرانه بجفاء
وقد صار التراب له كالماء حيث ما توجه انفسح فيه ووجد
فرجه وكان له طوقا فيقولان ما ربك وما دينك وما نبيك
وما قبلتك فمن وفقه الله وثبته بالقول الثابت قال
من وكلكما علي ومن ارسلكما الي وهذا لا يقوله الا
العلماء الاخيار فيقول احدهما للاخر صدق قد كفى
شرنا ثم يضربان القبر عليه كالقبة العظيمة ويفتحان

له بابا الى الجنة من تلقا يمينه ويفرشان له من حريرها
وريحانها ويدخلان عليه من نسيمها وروحها ويأتيه عمله
في صورة احب الاشخاص اليه يونسه ويحدثه ويملا قبره
نورا ولا يزل في فرح وسرور ما بقيت الدنيا حتى تقوم الساعة
ويسال متى تقوم الساعة فليس شي احب اليه من قيامها
ودونه في المنزلة المومن من العامل الخير ليس معه حظ
من العلم ولا من الاسرار الملكوت يلج عليه عمله عقيب
رومان في احسن صورة طيب الريح حسن الثياب فيقول
اما تعرفني فيقول له من انت الذي قد من الله علي بك
في غربتي فيقول انا عملك الصالح لا تحزن ولا توجل فعما
قليل يلج عليك منكر ونكير ويسالانك فلا تدهش ثم يلقنه
حجته فبينما هو كذلك اذ دخلا عليه كما تقدم ذكرهما
فينهرانه ويقعدانه شدا فيقولان له من ربك فيسبقه
الى القول فيقول الله ربي ومحمد نبيي والقران امامي
والاسلام ديني والكعبة قبلتي وابراهيم ابي وملته
ملتي غير متجم فيقولان له صدقت ويفعلان به كالاول
الا انهما يفتحان له بابا الى النار الى اليسار فيلقي من
نسيمها فينظر الى حياتها وعقاربها وسلاسلها واغلالها
وحميمها وجميع غمومها وصديدها وزقومها فيفزع
فيقولان له ما عليك من سوء هذا موضعك من النار
قد بدله الله بموضعك هذا من الجنة ثم سعيدا
ثم يغلقون عنه باب النار ولم يدر ما مر عليه من
الشهور والاعوام والدهور ومن الناس من يتجم

في مسيلته فان كانت عقيدته مختلفة امتنع ان يقول الله
ربي واخذ غيرها من الالفاظ فيضربانه ضربة يشتعل منها
قبره نارا ثم يطفى عنه ثم يشتعل ايضا نارا هكذا دابه ما بقيت
الدنيا ومن الناس من يتناقض عليه ويعسر ان يقول
الاسلام ديني لشك كان يتوهمه او فتنة يقع به عند الموت
فيضربانه ضربة واحدة فيشتعل عليه قبره نارا كالاول
ومن الناس من يعسر عليه ان يقول القران امامي لانه
كان يتلوه ولا يتعظ به ولا يعمل باوامره ولا ينتهي بنواهيه
يطوف عليه دهره ولا يعطي لنفسه خيره فيفعل به ما
يفعل بالاولين ومن الناس من يستحيل عمله جروا يعذب
به في قبره على قدر جرمه هكذا ورد في الاخبار ومن
الناس من يستحيل عمله خنوصا وهو ولد الخنزير ومن
الناس من يتناقض عليه ان يقول محمد نبي لانه كان ناسيا
لسنته ومن الناس من يتناقض عليه ان يقول الكعبة قبلتي
لقلة تحريه في صلاته ونساد في وضوئه والتفاته
في صلاته واختلاله في ركوعه وسجوده ويكفيه
ما روي في فضايلها لان الله لا يقبل صلاة من عليه
صلاة ومن عليه ثوب حرام ومن الناس من يتناقض عليه
ان يقول ابراهيم ابي لانه كان سمع كلاما يوما اوهمه
ان ابراهيم كان يهوديا او نصرانيا فاذا هو شاك مرتاب
فيفعل به ما فعل بالاخيرين وكل هذه الانواع لشفناها
في كتاب الاحيا فصل واما الفاجر فيقولان
له من ربك فيقول لا ادري فيقولان له لا دريت ولا عرفت

ثم

ثم يضربانه بتلك المقامع الحديد حتى يتجلجل في الارض
السابعة ثم تنفضه الارض في قبره ثم يضربانه سبع مرات
ثم تختلف احوالهم فمنهم من يستحيل عمله كلبا ينهشه حتى
تقوم الساعة وهم الخوارج ومنهم من يستحيل عمله خنزيرا
يعذب به في قبره وهم المرتابون وهي انواع تعتري اهل
القبور ولكنا اثرنا الاختصار في ذكرها واصلها ان الرجل
انما يعذب في قبره بالشي الذي كان يخافه في الدنيا
فمن الناس من يخاف الجرو والثور وطبايع الخلق مفترقة
نسال الله السلامة والغفران قبل الندامة والخسران
وقد روي عن غير واحد من الموتى انه روي في
المنام فقيل كيف حالك فقال صليت يوما بلا وضوء
فوكل الله علي ذيبا يروعني في قبري فحالي معه
سوء حال واخر روي في المنام فقيل ما فعل الله
بك فقال دعني فاني لم اتمكن من غسل يوما من الجنابة
فالبسني الله ثوبا من نار اتقلب فيه الى يوم القيامة
وروي اخر فقيل له ما فعل الله بك فقال الغاسل
الذي غسلني حملني بعنف فخدشني مسمار كان في
المغتسل فاتالمت منه فلما اصبح الصباح سيل الغاسل
فقال كان ذلك من غير اختياري وروي اخر في المنام
فقيل له كيف حالك قال نعم وانا بخير غير ان الحجر
كسر ضلعي عند ما سوي علي التراب فهو اضرني
ففتح القبر فوجد مثل ما قال واخر جا الى ولده
في النوم فقال لولده يا ولدي سو اصلح بيت ابيك

فقد اذاه المطر فلما اصبح بعث الرجل الى قبر ابيه فوجد ولا
من الما قد اتى عليه من سيل واذا بالقبر مملوء من الما
وعن اعرابي انه قال لولده ما فعل الله بك قال ما
ضرني الا اني دفنت بازا فلان وكان فاسقا فروعني
ما يعذب به من انواع العذاب وكثير ما جا في مثل هذه
الاخبار يبين ان اهل القبور يتالمون في قبورهم وكفى
في الخبر دلالة حيث يقول صاحب الشرع صلى الله
عليه وسلم يولم الميت في قبره ما يولم به الحية وقد في بينهم
مر برجل نهى صلى الله عليه وسلم عن كسر عظام
الميت وقد مر برجل قاعد على فناء قبر فنهاه وقال
لا تؤذوا الموتى في قبورهم وقد زار النبي صلى الله
عليه وسلم قبر امه امنة فبكى وابكى من كان معه ثم
قال استاذنت ربي في الاستغفار لهم فلم ياذن لي ثم
استاذنت ان ازور قبورها فاذن لي فزوروا القبور فانها
تذكر الموت وكان اذا احضروا الى المقابر يليز وربما يقول
صلى الله عليه وسلم سلام على اهل هذه الديار من
المسلمين من المومنين وانا ان شا الله بكم لاحقون
انتم لنا فرط ونحن لكم تبع اللهم اغفر لنا ولهم وتجاوز
بعفوك عنا وعنهم فكان يعلم نساه صلى الله عليه
وسلم اذا خرج النسا الى المقابر يقول لهم قولوا هذا الكلام
ويعلمهم اياه وقال صالح الزني سالت بعض العلما
لاي شي نهي عن الصلاة في المقبرة فقال ورد حديث
فاسند لي بحديث لا تصلوا بين القبور فان ذلك حسرة
لامنتها

لا منتها لها وروى بعضهم انه قال كنت اصلي ذات يوم
في المقابر وقد اشتد الحر وقوي اذ رايت شخصا شبه
ابي جالسا على ظهر قبره فسجدت فزعا فسمعته يقول
ضاقت عليك الارض وحبا حتى حيث تؤذينا بصلاتك
منذ زمان وفي الحديث الصحيح ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم من يليم يبكي على قبر ابيه فبكى
رحمة ثم قال ان الميت ليعذب ببكا اهله عليه اي ان
ذلك يحزنه ويسوه فكم من ميت روي في المنام فقيل
له كيف حالك يا فلان فيقول حال سوء ساحالي من
فلان وفلانة كانا يكثران البكى والنواح علي الا ان الزنادقة
ينكرون ذلك وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما من احد منكم يمر بقبر اخيه المومن
ممن يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه
وكذا حدث عليه الصلاة والسلام وقد
انصرف عن جنازة دفنوها انه يسمع قرع نعالهم
واذا سمع قرع نعالهم نحو لقبره اسمع واسمع ومات
بعض الفقها ولم يوص بشي ثم طاف على اهل بيته
بالليل فقال لهم اعطوا فلانا كذا وكيت من الزرع وادفعوا
لفلان كذا به الذي عندي مودوعا منذ زمان فلما
اصبحوا ذكر كل واحد منهم لاخيه ما راى ثم دفعوا الزرع
وطلبوا الكتاب فلم يجدوه فتعجبوا من ذلك ثم انهم
وجدوه بعد زمان في بعض زوايا البيت وعن
بعضهم قال اتخذ لنا ابونا مودبا يعلمنا الكتابة في الدار

قال فخرجنا الي قبره بعد ستة ايام وجعلنا نتذاكر عليه
امر الله عز وجل فوثبنا طبق من تبن فاشتريناه واكلناه
ورمينا الاذناب علي القبر فلما كانت تلك الليلة راه الشيخ
في المنام فقال له كيف حالك فقال بخير غير ان اولادك اتخذوا
قبري مزبلة وتحدثوا علي بكلام هو كفر فخاصمنا
الشيخ عليه فقال لو اسبحان الله لا زال يوذينا في الدنيا
والاخرة ومثل هذه الحكايات كثيرا لاني ذكرت هذا
القدر مثالا ومواعظ ليعتبر الاكثر بالاقل

فصل

واما اهل القبور فعلي اربعة احوال فمنهم القاعد علي
منكبيه حتي تنتشر العين وتورم الجثة ويعود الجسم
ترابا ثم لا يزال بعد ذلك طوفا في الملكوت دون سما الدنيا
ومنهم من يرسل الله عليه نعسة فلا يدري ما فعل
به حتي ينتبه مع النفخة الاولي ثم يموت ومنهم من لا
يقوم علي قبره الا شهرين او ثلاثا ثم تركب نفسه علي
طير يهوي به في الجنة وهو الحديث الصحيح حيث
يقول صاحب الشرع صلي الله عليه وسلم نسمة المومن
طاير يعلق في شجر الجنة وفي المعني الصحيح والوجه
الحسن وكذلك سيل عن ارواح الشهدا فقال ارواح
الشهدا في حواصل طيور خضر تعلق في شجر الجنة
ومن الناس من اذا بات عينه يعرج به الي الصور
فلا يزال لازما له حتي ينفخ في الصور والنوع الرابع
خص به الانبيا والاوليا والاخيار فمنهم من اختار
الارض يكون طوافا حتي تقوم الساعة فكثيرا ما يري

في النوم

في النوم واظن الصديق والفاروق منهم والرسول صلي الله
عليه وسلم له الخيار في طواف العوالم الثلاث وعن هذه
الارادة قال يوما تنبيها واشارة صلي الله عليه وسلم
اني اكرم علي الله من ان يدعني في الارض اكثر من ثلاث
وكانت ثلاث عشرات لان الحسين قتل علي راس الثلاثين
منه فغضب علي اهل الارض وعرج به الي السما وقد
راه بعض الصالحين في النوم فقالوا يا رسول الله
بابي انت وامي ما تري في فتنة امتك قال زادهم الله
فتنة قتلوا الحسين ولم يحفظوني فيه ثم جعل بعد كلاما
اشتبه علي الراوي ومنهم من اختار السما الرابعة
كابراهيم عليه السلام وفي الحديث انه مر به صلي الله
عليه وسلم ليلة الاسري وهو مسند ظهره الي البيت
المعمور وقد احدق به اولاد المسلمين وعيسي عليه
السلام في السما الخامسة وفي كل سما رسل وانبيا لا يخرجون
منها ولا يبرحون حتي الصعقة وليس منهم من له
الخيار الا الخمس الخليل والكليم والروح والصفي والحبيب
وهم اولو العزم فهولا يسرحون حيث ارادوا من العالمين
واما الاوليا فمنهم من وقف علي البعثة الدنيوية
كما روي عن ابي يزيد انه تحت العرش ياكل من مايدة
وعلي هذه الانواع الاربعة حال اهل القبور يعذبون
وينعمون ويهانون ويكرمون فالذين منهم
في الارض يحدقون بالميت اذا احتضر حتي يضيق
بهم رحاب المنازل وربما انكشف له فيراهم ويفطن بهم

وقد رايت من حدث بهذا النوع وقد رايت بعض
الاصحاب كشف عنه بصيرته فنظر الي ولده الميت وهو في
البيت والميت يفيق ويتصور بهذه الفوايد المذكورة لانه
انما تكون لكريم او نسيب نسال الله ان يكرمنا بمعرفة
ما نخوض به بحر اسرارها حتي يرتفع الشك والارتياب
ومع هذه الانواع الموصوفة لا ينتقل منهم تكوين
الليل والنهار الا من كان عينه باقية لم يعرج به علو
ثم منهم من يعرف الجمعة والاعياد واذا خرج احد من
الدنيا اجتمعوا اليه وعرفوه فهذا يسال عن زوجته
وهذا يسال عن ولده وكل احد يسال عن اربه وربما
مات الميت فلم يلق احدا من معارفه لانه يحسبه علي
الموت فيموت يهوديا او نصرانيا فيصير الي عساكرهم
فاذا قدم احد من الدنيا ساله جيرانه ما علمك بفلان
فيقول لهم قد مات فيقال انا لله وانا اليه راجعون
ما رايناه سلك به الي امه الهاوية وقد روي
بعض الناس في النوم فقيل ما فعل الله بك قال انا
وفلان وفلان حتي عد خمسة من اصحابه في خير
كبير ونعمة وكان قد قتلته الخوارج مع اصحابه المعروفين
وسيل عن جار لهم ما صنع الله بك فقال ما رايناه وانما
كان هذا المذكور قد القي نفسه في اليم حتي مات غرقا
واحسبه والله اعلم مع قاتلي انفسهم وفي الصحيح ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال من قتل نفسه بحديدة
جا يوم القيامة وحديدته في يده يتوجا بها في بطنه
في نار

جهنم الحديث فقاتل نفسه مشغول بالحالة التي
مات عليها كذلك المراة تموت بجمع لا تزال بجمع ذلك الالم
حتي النفخة فهذه حياة ثانية وقد صح ان ادم
عليه السلام لقي موسي عليه السلام فقال له موسي
انت الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه
واسجد لك ملايكته واسكنك جنته فلم عصيته فقال
له يا موسي انت الذي اتخذك الله كليما وانزل عليك
التوراة الم تقراها وعصي ادم ربه فغوي قال له موسي
نعم فقال له في كم سنة وجدت الذنب قد قدر علي قبل
فعله قال له كتبت عليك قبل ان تفعله بخمسين الف سنة
قال اتلومني علي ذنب قد قدر علي قبل ان افعله
بخمسين الف عام وفي الصحيح ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم صلي بالمرسلين ليلة الاسري به ركعتين
وانه سلم علي هارون عليه السلام فدعا له بالرحمة
والامنة وانه سلم علي يحيي فدعا له بالرحمة والامنة
وكانوا اوليك قد ماتوا وبادت اعينهم وانما هي حياة
النفس وبعد الحياة حياة ثانية والحياة الاولية يوم
اشهدهم علي انفسهم الست بربكم قالوا بلي شهدنا ولا
يتقيد بالحياة الدنيوية فانها متقيدة بالجسد ويروي
عنه عليه السلام انه قال الناس نيام فاذا ماتوا
انتبهوا فهذه احوال الاموات فاذا بادت اعينهم
فمنهم المستقر ومنهم الطواف ومنهم المضروب عليهم
ومنهم المؤذي والدليل علي صحة ذلك قوله عز وجل

يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال
فرعون اشد العذاب واليوم بيان بعد البرزخ

فصل فاذا اراد الله قيام الساعة

دون النفخ في الصور على السر الذي بيناه في الاحيا
فاذا الجبال تتطاير وتسير مثل السحاب واذا البحار
قد انفجرت بعضها في بعض وكورت الشمس فعادت
سودا مربدة وسجرت البحار على امثال عالم الهوى
ودخل العالم بعضه في بعض وانتثرت النجوم كالسلك اذا
انتثر من نظمه وعادت السما كالدهن الورد وعادت الجبال
كالعهن تدور كدوران الرحا والارض قد زلزلت زلزالا
شديدا تارة تنقبض وتارة تنبسط كالاديم حتى ان الله
يامر بقلع الافلاك فلا يبقى في الارضين السبع ولا في السموات
السبع ولا في الكرسي حي كاين الا وقد ذهبت نفسه وان كان
روحانيا ذهبت روحه وقد خلت الارض من
عمارها والسما من سكانها على ضروب الموجودين ثم
ان الله تعالى يتجلى في الغمام فيقبض السموات السبع في
يمينه والارضين السبع في الاخرى ثم يقول الله عز وجل
يا دنيا اين اربابك واين اصحابك فتنتهم ببهجتك وشغلتهم
عن اخرتهم بزهرتك ثم يثني على نفسه بما شا ويفتخر
بالبقا المستمر والعز الدايم والملك الباقي والقدرة القاهرة
والحكمة الباهرة ثم يقول تعالى لمن الملك اليوم فلا يجيبه
احد فيجيب تعالى لنفسه بنفسه بان يقول الله الواحد
القهار ثم يفعل فعلا اعظم من الاول وهو انه ياخذ

السموات السبع على اصبع والارضين على اصبع ثم يهزها ويقول
سبحانه انا الملك اين الذين عبدوا غيري من دوني
واشركوا بي لمن الملك اليوم الا لي سبحانه وتعالى ثم
يمكث كذلك ما شا الله سبحانه وليس من العرش الى
المقام نسمة تنفلت وقد ضرب الله على اذان
الحور والولدان في جنتهم ثم يكشف الله سبحانه
وتعالى عن بحر في سقر فيخرج منه لهيب النار فيشتعل
في الاربعة عشر بحرا كما تشتعل النار في الصوف المنفوش
فما تدع منها قطرة واحدة وتدع الارضين فحمة سودا
والسموات كانها عكر الزيت والنحاس المذاب فاذا هم
اللهيب ان يتعلق ببنات السما زجر الله النار زجرة
فخمدت الف عام لا ترتفع لها لهيب ثم يفتح الله سبحانه وتعالى
خزانة من خزاين العرش فيها بحر الحياة فتمطر به الارض
فاذا هو كمني الرجال فتلتقي الارض عطشانة لهيفة
هامدة فتحيى وتهتز ولا يزال المطر عليها حتى يعمها
ويكون الما عليها اربعين ذراعا فاذا الاجسام ينبت من
العصعص وفي الحديث ان الانسان بدا من عجب الذنب
ويعود منه وفي رواية اخرى يبلى المرء كله الا عجب
الذنب منه بدا ومنه يعود وهو عظم على قدر الحمصة
ليس له مخ فمنه تنبت الاجسام في مقابرها كما ينبت
البقل حتى يشتبك بعضها في بعض فاذا راس هذا عند
منكب هذا ويد هذا عند جنب هذا وفخذ هذا عند عجز
هذا لكثرة البشر وهو معنى قوله تعالى قد علمنا ما

تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ وفيه سر عظيم
نبهنا عليه في كتابنا الاحيا فاذا تمت النشاة على حسبها
الصبي صبي والشيخ شيخ والكهل كهل والفتا فتا والشاب
شاب امر الجليل جل جلاله ان تهب ريح من تحت العرش
فيها نار لطيفة فيكشف ذلك عن الارض وتبقى الارض
بارزة ليس فيها حدب ولا عوج ولا امت وقد تمادت
الجبال رمالا وهو الكثيب المهيل ثم يحيي الله سبحانه
وتعالى اسرافيل فينفخ في الصور من صخرة بيت المقدس
والصور قرن من نور له اربعة عشر دايرة الدايرة الواحدة
كاستدارة السما والارض فيها ثقب بعدد ارواح البرية
فتخرج ارواح البرايا لها دوي كدوي النحل فتملا ما بين
الخافقين ثم تذهب كل نسمة الى جثتها فسبحان ملهمها
اياها حتى الوحش والطير وكل ذي روح فاذا الكل كما قال
تعالى ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون والزجرة
العظيمة هي الصيحة العظيمة كما قال تعالى انما هي زجرة
واحدة فاذا هم بالساهرة والساهرة الارض السفلى
لانهم فتحوا ابصارهم عند قيامهم فنظروا الى جبال منسوفة
وبحار منزوفة ولا ارض لا عوج فيها ولا امت والامت
الشي المرتفع كالربوة والعوج الارض المنخفضة كالوهدة
والاودية وانما صارت مستوية كانها الحقة واحدة
فتعجبوا لما نظروا الى الساهرة وقعد كل واحد منهم
على قبره عريانا منتظرا متعجبا متفكرا مطرقا معتبرا
كما قال صلى الله عليه وسلم في الصحيح يحشر الناس حفاة

عراة

عراة غرلا اي غير مختونين الا قوما ماتوا في الفرقة
مومنين لم يكفنوا فانهم يحشرون وقد لبسوا ثيابا
من الجنة وقوما ايضا من امة محمد صلى الله
عليه وسلم متحيرين للسنة ما حادوا عنها اسم الخياط
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بالغوا
في اكفان موتاكم فان امتي تحشر باكفانها وساير
الامم عراة رواه ابو سفيان مسندا وقال صلى
الله عليه وسلم يحشر الميت في ثيابه وهو ما
رويناه بالخفة وبعض الموتى قال البسوني الثوب
الفلاني تمنع حين مات وكفن في غلالة ليس عليه
غيرها فروي في المنام بعد ايام قلايل كانه حزين
فقيل له ما بالك فاعرض عن خطابه ثم قال
منعتموني ثوبي وجعلتموني احشر في هذه
الغلالة لا غير فصل في الاقامة
التي بين النفختين وهي الموتة الثانية لانها
منعت من الحواس الباطنة والموت الجسماني
يمنع من الحواس الظاهرة لان الاجرام هي
الفاعلة للحركة ولانهم لا يصلون ولا يصومون
ولا يتعبدون ولو ادخل ملك في جثته لما قام
فيها الا ذو حرص على التحيز الى عالمه والنفس
جوهر بسيط فاذا ركبت في الجسم صحت حياته
وافعاله وللناس في امد المدة الكاينة بين
النفختين خلاف واستقر جمهورهم على انها

اربعون سنة وحدثني من لا اشك في علمه
ومعرفته ان امر ذلك لا يعلمه الا الله عز وجل
لانه من اسرار الربوبية وكذلك حدثني ان
الاستثنا واقع عليه سبحانه خاصة فقلت له ما معنى
قول النبي صلى الله عليه وسلم انا اول من تنشق
الارض عنه يوم القيامة فاذا موسى اخذ بقائمة
العرش فلا ادري ابعث قبلي ام كان ممن
استثنى الله عز وجل فلا يخرج من هذا الحديث
على ما يقدره ان الاستثنا من جميع اجسام لان
موسى الا انه لا حجة له ولعل الاستثنا الذي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في امر الفزع
لان البرايا عند الصعقة وعند الفزعة كما قال
كعب وقد حدث في مجلس عمر ابن
الخطاب عن هول المقام حيث قال فلو كان لك
يا ابن الخطاب عمل سبعين نبيا لظننت انك لا تنجو
من ذلك اليوم الا قوما استثناهم الله في هول
الفزع والصعق وهم اهل المقام الرابع ولا شك
ان موسى احدهم والاستثنا من بلوغ الخوف
والامن لانه لو كان هنالك احد لاجاب الله
تعالى حين يقول اليوم لقال لك يا واحد يا قهار
فصل فاذا استوى كل احد قاعدا
على قبره فمنهم العريان والمكسو والاسود
والابيض ومنهم من يكون له نور كالمصباح
الضيق

الضيق ومنهم من يكون له نور كالشمس الا ان
كل واحد منهم لا يزال مطرقا براسه لا يدري
ما يصنع به الف عام حتى تظهر من المغرب نار
لها دوي تسوق الخلق الى المحشر فينبعث
لها رؤوس الخليقة انسا وجنا ووحشا وطيرا
فياتي كل واحد عمله ويقول قم الى المحشر فمن
كان له حينئذ عمل جيد شخص عمله بغلا ومنهم
من يشخص عمله حمارا ومنهم من يشخص عمله
كبشا تارة يحمله وتارة يلقيه لكل واحد منهم نور
بشعاع بين يديه وعن يمينه مثله يسعى
بين يديه في الظلمات وهو قوله تعالى
نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم وليس عن
شمايلهم نور بل ظلمة حالكة لا يستطيع البصر
نفاذها يحتار فيها الكفار ويتردد المرتابون
والمومن ينظر بنور الله الى قوة حلكتها وشدة
حندسها ويحمد الله على ما اعطاه من النور
المهتدى به في تلك الشدة حندسها ويحمد الله
~~على ما اعطاه من يسعى بين ايديهم وبايمانهم~~
لان الله تعالى يكشف للعبد المومن المتنعم
عن احوال الشقي المعذب ليستبين سبيل
النابية كما فعل باهل الجنة واهل النار حيث
يقول فاطلع فراه في سواء الجحيم وكما قال
سبحانه وتعالى واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب

الاية كان اربعا لا يعرفون قدرها الا اربعة لا
يعرف قدر الحياة الا الموتى ولا يعرف قدر الصحة
الا اهل ~~الصحة~~ السقم ولا يعرف قدر الشباب
الا اهل الهرم ولا يعرف قدر الغنا الا الفقر ومن
الناس من يسعى قدميه وعلى طرف بنانه
ومنهم من له نور ينطفي تارة ويشتعل اخرى
وانما نورهم عند البعث على قدر ايمانهم وسرعة
خطواتهم على قدر اعمالهم قيل لرسول الله صلى
الله عليه وسلم في حديث صحيح كيف يحشر الناس
يا رسول الله قال اثنان على بعير وخمسة على
بعير ومعنى هذا الحديث والله اعلم ان قوما
يتالفون في الاسلام فيرحمهم الله سبحانه يخلق
لهم من اعمالهم بعيرا يركبون عليه وهذا من
ضعف العمل لانهم يشتركون معه فهم قوم خرجوا
في سفر بعيد وليس مع احدهم ما يشتري به مطية
توصله فاشتركوا في ثمنها رجلان او ثلاثة فاشتروا
مطية يتعقبون عليها في الطريق ويبلغ بعير
مع عشرة فهذا العجز في العمل معناه فنص البدني
المالك اي مع منع التصرف فيه ومع هذا يحكم له
بالسلامة فاعمل يا عبد الله عملا يكون لك بعير
خالص عن الشركة والله اعلم ان ذلك هو المتجر
الرابح فالمتقون وافدون كما قال الجليل جل جلاله
يوم يحشر المتقين الى الرحمن وفدا وتغريب

الحديث

الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما
لاصحابه كان رجل من بني اسرايل كثيرا ما يفعل الخير
حتى انه ليحشر فيكم قالوا له وما كان يصنع قال
ورث من ابيه مالا كثيرا فاشترى بستانا فحبسه
للمساكين وقال هذا بستاني عند الله وفرق دنانير
عديده في الضعفا وقال بهذا اشتري جارية
من الله تعالى وعبيدا واعتق رقابا كثيرة
وقال هولا خدمي عند الله والتفت ذات يوم
لرجل ضرير البصر فراه تارة يمشي وتارة يكبوا
فابتاع له مطية يسير عليها وقال هذه مطيتي
عند الله تعالى اركبها والذي نفسي بيده لكاني
انظر اليها وقد جي بها مسرجة ملجمة يركبها
يسير به الى الموقف وقيل في تفسير قوله عز وجل
افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى الاية انه مثل
ضربه الله تعالى ليوم القيامة في حشر المومنين
والكافرين كما قال ونسوق المجرمين الى جهنم
وردا اي مشاة على وجوههم عطاشا لان الذي
امشاهم في الدنيا على اقدامهم قادر ان يمشيهم
في الاخرة على وجوههم هذا قول بعض
المفسرين واحتج بقوله تعالى ونحشرهم يوم
القيامة على وجوههم الاية ليس الامر كما حكاه
وان السير في ذلك انه تارة يمشي وتارة يكب على
وجهه والذي تاوله بعيد لان الله تعالى ذكر

الارجل فقال تعالى وارجلهم بما كانوا يعملون وقوله
عميا وبكما وصما تفسير على المقصد الذي اراده وترك
الاشارة التي نبهناك عليها فقد رايت العرب
تمثل بها وتقول هذا يمشي على وجهه اذا كان
يكبوا وكان معناه عميا عن النور الذي يشعشع
بين ايدي المومنين وعن ايمانهم ليبين العمى الكلي
الاديهم لانه لا اختلاف انهم ينظرون السما تشقق
بالغمام والملايكة تنزل والجبال تسير والكواكب
تنتثر وكل اهوال يوم القيامة تفسير قوله عز
وجل افسحر هذا ام انتم لا تبصرون فمعنى العمى
في القيامة الخوض في الظلمة والمنع من النظر
الى الكريم مع ان الله سبحانه وتعالى تشرق به
الارض البيضا وهم قد ضرب على ابصارهم غشاوة
فهم لا ينظرون الى شي من ذلك وكذلك ضرب
على اذانهم فهم لا يسمعون كلام الله تعالى
والملايكة الذين ينادون لا خوف عليكم اليوم ولا
انتم تحزنون ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون
وكذلك منعوا من كلام كانهم بكم يفسره قوله
تعالى هذا يوم لا ينطقون ولا يوذن لهم فيعتذرون
والممنوع من الشي موصوف بالضعف عن قدرته
وان كانت الصفة فيه موجودة فكانها معدومة
الوجود في حال دون حال ومن الناس من يحشر
بفتنته الدنيوية فقوم مفتونون بالعود
منكفون

منكفون عليه دهرهم فعند قيام احدهم من
قبره ياخذه بيمينه فيطرحه من يده ويقول
سحقا لك شغلتني عن ذكر الله فيعود اليه
ويقول انا صاحبك حتى يحكم الله بيننا وهو خير
الحاكمين وكذلك يبعث السكران سكرانا والزامر
زامرا وكل احد على الحال الذي صده عن سبيل الله
ومثله الحديث الذي روي وفي ان شارب الخمر
يحشر والكوز معلق في عنقه والقدح في يده وهو
انتن من كل جيفة على الارض يلعنه كل من يمر
به من الخلق والميت ايضا يحشر بظلامته وفي
الصحيح ان المقتول في سبيل الله ياتي القيامة
وجرحه يشخب دما اللون لون الدم والريح ريح
المسك حتى يقف بين يدي الله عز وجل فاذا
ساقتهم الخلايق زمرا وافواجا تحت كل واحد
منهم ما قدر له وجمعوا في صعيد واحد الاولون
والاخرون امر الجليل جل جلاله ملايكة سما الدنيا
ان يتولوهم فياخذ كل واحد منهم انسانا وشخصا
من المبعوثين انسا وجنا ووحشا وطيرا ويحولهم
الى الارض الثانية وهي ارض بيضا من فضة
نورية وصارت الملايكة من ورا العالمين حلقة
واحدة فاذا هم اكثر من اهل الارض بعشر مرات
ثم ان الله سبحانه يامر ملايكة السما الثانية
فيحدقون بالكل حلقة واحدة فاذا مثلهم عشرون

مرة مرة ثم تنزل ملايكة السما الثالثة فيحدقون
بالكل فاذا مثلهم ثلاثين ضعفا ثم تنزل ملايكة السما
الرابعة فيحدقون من ورا الكل فتكون حلقة
واحدة اكثر منهم باربعين ضعفا ثم تنزل ملايكة
السما الخامسة فيحدقون من ورايهم حلقة واحدة
فيكونون مثلهم خمسين مرة ثم تنزل ملايكة السادسة
فيحدقون من ورا الكل حلقة واحدة وهم مثلهم
ستون مرة ثم تنزل ملايكة السما السابعة
فيحدقون بالكل حلقة واحدة وهم مثلهم سبعين
مرة والخلق تتداخل وتندرج بعضهم في بعض
حتى يعلو القدم الف قدم لشدة الزحام ويخوض
الناس في العرق على انواع مختلفة الى الاذقان
والى الصدر والى الحقوين والى المنكبين والى
الركبتين ومنهم من يصيبه الرشح اليسير كالقاعد
في الحمام ومنهم من يصيبه البلل كالعاطش اذا
شرب الما واصحاب هم اهل المنابر واصحاب الرشح
هم اهل الكواسي واصحاب الكعبين قوم يموتون
غرقا والملايكة تناديهم لا خوف عليكم اليوم ولا
انتم تحزنون وحدثني بعض العارفين انهم الاوا
بون كالفضيل ابن عياض وغيره ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال التايب من الذنب
كمن لا ذنب له فان دليل ذلك قوله مطلقا
وهذه الاصناف الثلاثة اهل الري والرشح
واهل

وقف لله سبحانه وتعالى

واهل الكعب هم الذين تبيض وجوههم ومن دونهم
تسود وجوههم وكيف لا يكون الخلق والعرق والارق
وقد قربت الشمس من روسهم حتى لو ان احدهم
مد يده لنالها وتضاعف حرها سبعين مرة وقال
بعض السلف لو طلعت الشمس على الارض كهيئتها
يوم القيامة لاحرقت الارض واذابت الصخر ونشفت
فبينما الخلايق يموجون وهم في تلك الارض التي ذكرها
الله تعالى حيث يقول يوم تبدل الارض غير الارض
الاية وهم على انواع في المحشر وملوك اهل الدنيا
كالذر كما ذكر في الخبر في صفة المتكبرين وليس هم
كهيئة الذر عينا غير ان الاقدام عليهم حتى صاروا كالذر
في مذلتهم وانخفاضهم وقوم يشربون ما باردا عذبا
صافيا لان الصبيان يطوفون على ابايهم بكوس من
انهار الجنة يسقونهم في تلك الشدة وعن بعض
السلف انه نام فرأى القيامة قد قامت وكانه في
الموقف عطشانا وصبيانا صغارا يسقون الناس
قال فناديتهم ناولوني شربة ماء فقال لي منهم
واحد لك فينا ولد قلت لا قال فلا اذا وفي هذا
فضيلة التزويج ولهذا الولد الساعي القيامة شروط
ذكرناها في كتاب الاحيا وقوم قد دنت على روسهم
ظل يمنعهم من الحر وهي الصدقة الطيبة لا يزالون
كذلك الف عام حتى اذا سمعوا نقر الناقور الذي
وصفناه في كتاب الاحيا وهو من بعض اسرار القران

فتوجل له القلوب وتخشع له الابصار لعظيم فقره وتساق
الروس من المومنين والكافرين يظنون ان ذلك عذابا
يزداد في هول يوم القيامة فاذا بالعرش يحمله ثمانية
املاك مسيره قدم الملك منهم مسيرة عشرين الف سنة
وافواج الملائكة وانواع الغمام باصوات التسبيح لهم هرج
عظيم لا تطيقه العقول حتى يستقر العرش في تلك
الارض البيضا التي خلقها الله لهذا الشان خاصة
فتطرق الروس وتحشر وتخنس وتشفق البرايا وترعب
الانبيا وتخاف العلما وتفزع الاوليا والشهدا من
عذاب الله الذي لا يطيقه شي فبينما هم كذلك اذ
غشاهم نور غلب على نور الشمس الذي كانوا في حرها
فلا يزالون يموج بعضهم في بعض الف عام والجليل
سبحانه لا يكلمهم كلمة واحدة فحينئذ يذهب الناس
الى ادم عليه السلام فيقولون يا ادم يا ابا البشر الامر علينا
شديد واما الكافر فيقولون يا رب اخرجني ولو الى النار
من شدة ما يرى من الهول فيقولون يا ادم انت
الذي خلقك الله بيده واسجد لك ملايكته ونفخ
فيك من روحه اشفع لنا الى ربك في فصل القضا
فهو موبل حيث يشا الله سبحانه فيفعل بهم ما يشا
فيقول لهم اني عصيت الله حين نهاني عن اكل الشجرة
وانا استحيي ان اكلمه في هذه الحالة ولكن اذهبوا
الى نوح عليه السلام فانه اول المرسلين وسماه
الله عبدا شكورا فيقيمون الف عام يتشاورون بينهم

فيما بينهم

فيما بينهم ثم يذهبوا الى نوح فيقولون له انت اول
المرسلين فيذكرون له مثل ذلك بعينه مثل ما ذكروا
لادم عليه السلام ثم يطلبون منه الشفاعة في
فصل القضا بينهم فيقول اني دعوت دعوة اغرقت
بها اهل الارض واني استحيي من الله تعالى ان اساله
مثل ذلك ولكن انطلقوا الى ابراهيم خليل الله تعالى
هو سماكم المسلمين من قبل فلعله يشفع لكم فيمشوا ويرون
فيما بينهم الف عام ثم ياتونه صلى الله عليه وسلم
فيقولون يا ابراهيم يا ابا المسلمين انت الذي اتخذك
الله خليلا فاشفع لنا الى الله لعله يفصل فيما بين
الخليقة فيقول لهم اني كذبت في الاسلام ثلاث
كذبات جادلت بهن عن دين الله فانا استحيي من
الله ان اساله الشفاعة في مثل هذا المقام ولكن
اذهبوا الى موسى عليه السلام فانه اتخذه الله كليما
وقربه نجيا عسى ان يشفع لكم فيمشوا ويرون فيما بينهم
الف عام والحال يزيد شدة والموقف ضيقا فياتون
موسى عليه السلام فيقولون له يا ابن عمران انت
الذي اتخذك الله كليما وقربك نجيا وانزل عليك
التوراة فاشفع لنا الى ربك في فصل القضا فقد طال
المقام واشتد الزحام وتركبت الاقدام وتنادا اهل الكفر
والاسلام من طول المقام فيقول لهم موسى اني سالت الله
تعالى ان ياخذ ال عمران بالسنين وان يجعلهم مثلا للاخرين
وانا استحيي من الله تعالى ان اساله الشفاعة في مثل

مثل هذا المقام مع اسباب جرت بيني وبينه في المناجاة
يلوح فيها تعريض الا انه ذو رحمة واسعة ورب
غفور ولكن اذهبوا الى عيسى عليه السلام فانه اصح
المرسلين يقينا واكثرهم معرفة بالله تعالى واشهرهم
زهدا وابلغهم حكمة فلعله يشفع لكم فيشاورون فيما
بينهم الغمام والحال يزيد شدة والموقف يزداد
ضيقا وهم يقولون حتى متى يجيء من رسول الى رسول
ومن كريم الى كريم فياتون عيسى عليه السلام فيقولون
له انت روح الله وكلمته وانت الذي سماك وجيها
في الدنيا والاخرة اشفع لنا الى ربك فيقول اني
اتخذوني وامي الهين من دون الله فكيف اشفع
عند من عبدت معه وسميت له ابنا وسمي لي ابا ولكن
ارايتم لو كان لاحدكم كيس فيه نفقة وعليه خاتم
اكان يبلغ الى ما في الكيس حتى يفض الخاتم قالوا نعم
يا نبي الله قال لهم اذهبوا الى سيد المرسلين وخاتم
النبيين اخا العرب فانه ادخر دعوته شفاعة لامته
وكثيرا ما اذوه قومه حتى شجوا جبينه وكسروا
رباعيته وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا وانه لا
حسبهم فخرا واكثرهم شرفا وهو يقول كما قال الصديق
لا حزن له لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم الاية ويجعل
يتلو عليهم من فضائله صلى الله عليه وسلم ما لم يحكه
اذانهم حتى امتلات نفوسهم حرصا على الذهاب
اليه حتى اتوا على منبره صلى الله عليه وسلم

وقالوا

وقالوا له انت رسول الله وحبيبه والحبيب اوجه الوسايط
اشفع لنا الى ربك تعالى فقد ذهبنا الى ابينا ادم فحالنا عليه
نوح وذهبنا الى نوح فاحالنا على ابراهيم فاحالنا على
موسى وذهبنا الى موسى فاحالنا على عيسى وذهبنا الى
عيسى فاحالنا عليك صلى الله عليك وسلم وليس بعدك
مطلب ولا عنك مهرب فيقول صلى الله عليه وسلم
انا لها انا لها حتى ياذن لمن يشا ويرضى ثم ينطلق صلى
الله عليه وسلم الى سرادقات الجلال فيستاذن فيوذن
له ثم يرفع الحجاب ويلج العرش ويخر ساجدا يمكث فيها
الفا ثم يحمد الله تعالى بمحامد ما حمد بها احد قط قال
بعض العارفين ان تلك التي اثنى الله تعالى بها على
نفسه يوم فراغه من خلقه فيتحرك العرش تعظيما
وفتحت صحيفة من الصحف التي تقدم ذكرها فالانبيا
والناس في تلك المدة قد ضاقت بهم مكانهم وساءت
احوالهم وقد طوق كل واحد منهم بما بخل به في الدنيا
فمانع زكاة الابل يحمل بعيرا على كاهله له رغاء وثقل يعدل
الجبل العظيم ومانع زكاة البقر يحمل ثورا على كاهله
له خوار وثقل يعدل الجبل العظيم ومانع زكاة الغنم
يحمل على كاهله كبشا له ثغاء وثقل يعدل الجبل العظيم
ومانع زكاة المعز يحمل على كاهله تيسا له ثغا والرغا
والثغا والخوار كالرعد القاصف ومانع زكاة
الزرع يحمل على كاهله اعدالا قد ملئت من الجنس
الذي كان يبخل به برا كان او شعيرا اثقل ما يكون

ينادي تحته بالويل والثبور ومانع زكاة المال يحمل شجاعا
اقرع له زبانان وذنبه قد صب في منخره واستدارت
بجيده وتثقل عليه كاهله كانه طوق به كل رجل في الارض
وكل واحد ينادي ماهذا فتقول لهم الملائكة هذا ما
بخلتم به في الدنيا رغبة فيه وشحا عليه وهو قوله
تعالى سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة واخرون
قد عظمت فروجهم وهي تسيل صديدا يتاذى بنتنها
جيرانهم واخرون قد صلبوا على جذوع النيران واخرون
خرجت السنتهم على صدورهم اقبح ما يكون وهم
الزناة واللاطة والكذابون واخرون قد عظمت
بطونهم كالجبال الرواسي وهم تحتها وهم اكلوا الربا
وكل ذي ذنب قد بدا له ذنبه ظاهرا عليه

فصل

فينادي الجليل جل جلاله يا محمد ارفع
راسك وقل تسمع واشفع تشفع فيقول صلى الله عليه
وسلم يا رب افصل بين عبادك فقد طال مقامهم وقد
فضح كل واحد منهم بذنبه في عرصات القيامة فياتي
النداء نعم يا محمد ويامر الله بالجنة فتتزخرف وتزلف
ويوتى بها ولها نسيم طيب اعبق ما يكون وازكى فيوجد
ريحها من مسيرة خمسمائة عام فتبرد القلوب وتحيى
النفوس الا من كانت اعمالهم خبيثة فانهم منعوا
من ريحها فتوضع عن يمين العرش ثم يامر الله تعالى
ان ياتي بالنار فترعد وتفزع وتقول للمرسلين
اليها من الملائكة اتعلمون الله خلقا يعذبني

به

به فيقولون لا وعزته وانما ارسل اليك لتنتقمي من عصاة
ربك ولمثل هذا اليوم خلقت فياتون بها تمشي على اربعة
قوائم تقاد بسبعين الف زمام في كل زمام سبعون الف
حلقة لو جمع حديد الدنيا كله ما عدل منها بحلقة
واحدة على كل حلقة سبعون الف زباني لو امر
زباني منهم ان يدك الجبال لادكها وان يهد الارض
لاهدها واذا لها شهيق ودوي وشرر ودخان
تفور حتى يسد الافق ظلمة فاذا كان بينها وبين
الخلق مقدار الف عام انفلتت من ايدي الزبانية
حتى تاتي على اهل الموقف ولها صلصلة وتصفيق
وشهيق فيطير العقول فيقال ما هذا فيقال جهنم
تفلتت من ايدي سائقيها ولم يقدروا على امساكها لعظم
شانها فيجثون الكل على الركب حتى المرسلين ويتعلق
ابراهيم وموسى وعيسى بالعرش فهذا قد نسي الذبيح
وهذا قد نسي هارون وهذا قد نسي مريم عليهم
السلام ويجعل كل واحد منهم يقول يا رب نفسي نفسي
لا اسالك غيرها وروي ان المسيح يقول يا رب وامي
لا اسالك اليوم غيرهما وهو الاصح عندي ومحمد
صلى الله عليه وسلم يقول امتي امتي سلمها يا رب
ونجها وليس في الموقف من تحمله ركبتاه وهو قوله
تعالى وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى
كتابها اليوم وعند تفلتها تلبوا من الحنق والغيظ
وهو قوله تعالى اذا راتهم من مكان بعيد سمعوا

لها تغيظا وزفيرا اي تعظيما لغيظها وحنقها بقول
سبحانه وتعالى تكاد تميز اي تكاد تنشق تضعين من
شدة غيظها فيبرز رسول الله صلى الله عليه وسلم
بامر الله تعالى ويأخذ بخطامها ويقول لها ارجعي
مدحورة الى خلفك حتى ياتيك افواجا فتقول خلي سبيلي
فانك يا محمد حرام علي فينادي مناد من سرادقات
العرش اسمعي منه واطيعيه له ثم تجذب وتجعل عن شمال
العرش ويتحدث اهل الموقف بجذبها فيخف وجلهم
وهو قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة فهنالك تنصب
الميزان وهو كفتان كفة عن يمين العرش من نور
وكفة عن يساره من ظلمة ثم يكشف الجليل عن ساقه
فيسجد الناس كلهم تعظيما له وتواضعا لكبريائه الا
الكفار الذين اشركوا به ايام حياتهم وعبدة الاوثان
والخشب وما لم ينزل به سلطانا فان صياصي اصلابهم
تعود حديدا فلا يقدرون على السجود وهو قوله
تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود
فلا يستطيعون وروى البخاري في تفسيره سندا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يكشف الله عن
ساقه يوم القيامة فيسجد له كل مومن ومومنة
وقد اشفقت من تاويل الحديث وعدلت عن منكره
وكذا اشفقت من صفة الميزان وزيغت قول واصفه
بالمثل وجعلته متميزا الى العالم الملكوتي فان الحسنات
والسيئات اعراض ولا يصح وزن الاعراض الا بميزان

ملكوتي

ملكوتي فبينما الناس ساجدون اذ نادى الجليل جل
جلاله بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب
انا الملك انا الديان حكاه البخاري رضي الله عنه
لا يجاوزني ظلم ظالم ثم يحكم بين البهائم ويقتص للجما
من القرنى ثم يفصل بين الوحش والطير ثم يقول
لهم كونوا ترابا فتسوى بهم الارض فحينئذ يود
الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض
ولا يكتمون الله حديثا ويتمنى الكافر فيقول يا ليتني
كنت ترابا ثم يخرج النداء من قبل الله اين اللوح
المحفوظ فيؤتى به وله هرج عظيم فيقول الله تعالى
اين ما سطرت فيك من توراة وزبور وانجيل وفرقان
وصحف فيقول يا رب نقله مني الروح الامين فيؤتى
به يرعد وتصطك ركبتاه وفرائصه فيقول الله تعالى
يا جبريل هذا اللوح يزعم انك نقلت منه كلامي
ووحيي اصدق فيقول نعم يا رب قال فما فعلت فيه
قال انهيت التوراة الى موسى وانهيت الزبور الى
داود وانهيت الانجيل الى عيسى وانهيت الفرقان
الى محمد صلى الله عليه وسلم وعلى الانبيا الصلاة
والسلام وانهيت الى كل رسول رسالته والى اهل
الصحف صحائفهم فاذا بالنداء يا نوح فيؤتى به وهو
يرعد وتصطك ركبتاه وفرائصه فيقول يا نوح زعم جبريل
انك من المرسلين قال صدق فيقول له ما فعلت
مع قومك قال دعوتهم ليلا ونهارا فلم يزدهم دعاي

الا فرادا فاذا بالندا يا نوح فيوتي زمرة واحدة فيقال
لهذا اخوكم نوح يزعم انه بلغكم الرسالة فيقولون يا ربنا
كذب ما بلغنا من شي وينكرون الرسالة فيقول الله
تعالى يا نوح الك بينة عليهم فيقول نعم يا رب بينتي
عليهم محمد وامته فيقولون كيف ونحن اول الامم
وهم اخر الامم فيوتى بالنبي صلى الله عليه وسلم فيقول
الله يا محمد هذا نوح يستشهدك فيشهد له بتبليغ الرسالة
فيقرا صلى الله عليه وسلم واخبارا منه انا ارسلنا نوحا
الى قومه الى اخر السورة فيقول الجليل جل جلاله قد
وجب عليكم الحق وحقت كلمة العذاب على الكافرين
فيومر بها زمرة واحدة الى النار من غير وزن
اعمال ولا حساب ثم ينادى اين عاد فيفعل قوم هود
مع هود كما فعل قوم نوح مع نوح فيستشهد عليهم النبي
صلى الله عليه وسلم وخبارا منه فيتلون كذبت عاد
المرسلين الى اخر القصة فيومر بهم الى النار مثل
امة نوح ثم ينادى يا صالح ويا ثمود فياتون فيستشهد
عند ما ينكرون فيتلوا النبي صلى الله عليه وسلم
كذبت ثمود المرسلين الى اخر القصة فيفعل بهم مثلهم
ولا يزال يخرج امة بعد امة قد اخبر بيانا وذكرهم فيه
اشارة كقوله تعالى وقرونا بين ذلك كثيرا وقوله ثم
ارسلنا رسلنا تترا كلما جاء امة رسولها كذبوه وقوله
والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله جاءتهم رسلهم
بالبينات وفي كل هذا تنبيه على اولئك القرون

الطاغية

الطاغية كقوم يارخ وتارخ ودوحا واسرا وما اشبه
ذلك حتى ينتهي النداء الى اصحاب الروس وقوم تبع
وقوم ابراهيم وفي كل ذلك لا توضع لهم ميزان ولا يوضع
لهم حساب وهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون والترجمان
يكلمهم لان الرب تعالى من نظر اليه وكلمه لم يعذبه
ثم ينادى بموسى ابن عمران فيوتى به وهو كانه ورقة
في ريح عاصف قد اصفر لونه واصطكت ركبتاه فيقول
له يا ابن عمران ان جبريل زعم انه بلغك الرسالة
والتوراة فتشهد له بالبلاغ قال نعم قال فارجع الى
منبرك واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك فيرقى المنبر
فيقرا ثم يقرا فينصت كل من في الموقف فياتي بالتوراة
غضة طرية على حسنها يوم انزلت حتى يتوهم الاحبار
انهم ما عرفوها يوما قط ثم ينادى يا داود فياتي
وهو يرعد كانه ورقة في ريح عاصف يصطك ركبتاه
ويصفر لونه فيقول الجليل جل جلاله تعالى يا داود
زعم جبريل انه بلغك الزبور فتشهد له بالبلاغ
فيقول نعم يا رب فيقول له ارجع الى منبرك واتل
ما اوحي اليك فيرقى ثم يقرا وهو احسن الناس صوتا
وفي الصحيح انه صاحب مزمار اهل الجنة فيسمع صوته
المقتول امام تابوته السكينة فيقتحم الجموع ويتخطى
الصفوف حتى يصل الى داود عليه السلام فيتعلق
به فيقول اروبا اما وعظك الزبور حتى نويت لي شرا
فيجيء له وسياتة معجما فيرتج الموقف لما يري الناس من

نشأن داود ثم يتعلق به فيسوقه الى الله تعالى فيرخي
عليهم الستر فيقول أريا يا رب انصفني منه فانه تعمدني
للهلاك وجعلني أقاتل أمام التابوت حتى قتلت وتزوج
بامرأتي وعنده يومئذ تسعة وتسعون امرأة غيرها
فيلتفت الجليل جل جلاله الى داود فيقول اصدق فيما يقول
فيقول داود نعم يا رب قد كان ذلك وهو منكس رأسه
حيا من الله تعالى وتوقعا لما ينزله به من العذاب ورجائها
وعده الله تعالى من المغفرة اذا خاف نكس رأسه حيا
من الله واذا طمع ورجى رفع رأسه فيقول الله تعالى
لصاحبه قد عوضتك من ذلك كذا وكذا من الحور العين
والقصور والولدان فيقول رضيت يا رب ثم يقول لداود
اذهب فقد غفرته لك وكذا شأنه وتعالى مع من اكرمه
يعطي عنه من سعة رفده وعظيم عفوه ثم يقول له
ارجع متبوئك واقرأ بما بقي من الزبور فيفعل حينئذ فيومر
بني اسرائيل ان ينقسموا قسمين قسم مع المؤمنين
وقسم مع المجرمين ثم ينادي المنادي ابن عيسى ابن مريم
فيوتى به فيقول له أانت قلت للناس اتخذوني وامي
الهين من دون الله ثم يحمد ما شاء الله ويثني عليه
كثيرا ثم يعطف على نفسه بالذم والاختفار ويقول سبحانك
ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد
علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت
علام الغيوب فيصحك الله سبحانه وتعالى ويقول هذا
يوم ينفع الصادقين صدقهم صدقت يا عيسى ارجع
اليه

الى متبوئك واتل الانجيل الذي بلغكه جبريل فيقول نعم
يا رب ثم يقرأ فتشخص اليه الرؤوس لحسن تؤديه وحسن
وترجيعه فانه احكم الناس به رواية فيأتي غضا طريا
حتى يظن الرهبان انهم ما علموا منه آية قط ثم ينقسم
النصارى فرقتين المجرمين مع المجرمين والمؤمنين
مع المؤمنين ثم يخرج النداء ابن محمد فيوتى به صلى
الله عليه وسلم فيقول يا محمد هذا جبريل يزعم انه
بلغك القرآن فيقول نعم يا رب فيقال له ارجع الى متبوئك
واقرأ فيتلوا صلى الله عليه وسلم القرآن فيوتى به
غضا طريا عليه حلاوة وطلاوة يستبشر به المؤمنون
واذا وجوههم ضاحكة مستبشرة والمجرمون وجوههم
مغبرة مغترة وعلى السؤال المتقدم للرسل والامم
فقوله تعالى فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن
المرسلين عني بقوله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول
ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب والناس
والناس في ذلك على نوعين منهم من قال نسوا ما
اجيبوا به من هول المطلع ومنهم من قال انما قالوا
ذلك تأدبا لله كما فعل المسيح في قوله تعلم ما في نفسي ولا
اعلم ما في نفسك الآية والاول اصح وقد حكيناه قولا حيا
لان الرسل يتفاضلون والمسيح عليه السلام من اجلهم
لانه روح الله وكلمته فاذا النبي صلى الله عليه وسلم
القرآن ترجمة الامنا انهم ما سمعوه قط وقد قال لولا
للاصمعي تزعم احفظهم لكتاب الله تعالى قال يا ابن اخي

انك صم

يوم اسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكاني
ماسمعته قط فاذا فرغت قراة الكتب خرج الندا من
قبل سرادقات الجلال وامتازوا اليوم ايها المجرمون
فيرتج الموقف ويقوم فيه روع عظيم والملايكة قد
امتزجت بالجن والجن ببني ادم والكل لجة واحدة ثم
يخرج الندا يا ادم ابعث من بنيك بعث الى النار فيقول
كم يا رب فيقول له من كل الف تسعماية وتسعة وتسعين
الى النار وواحدا الى الجنة فلا يزال يستخرج من الملحدين
والغافلين والفاسقين حتى لا يبقى الا قدر حفنة
الرب كما قال الصديق رضي الله عنه انما نحن حفنة من
حفنات الرب ثم تفترق الغيو بالشياطين فمنهم من ترفع
له الميزان فاذا سياته ترجح على حسناته فكل من
وصلت له الشريعة لا بد له من الميزان فاذا اعترفوا
وايقنوا انهم هالكون قالوا ادم ظلمنا ومكن الزبانية
من نواصينا فاذا الندا من قبل الله لا ظلم اليوم ان
الله سريع الحساب فيستخرج لهم كتاب عظيم يسد ما بين
المشرق والمغرب فيه جميع اعمال الخلايق فما من صغيرة
ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك
احدا وذلك ان اعمال الخلايق تعرض كل يوم على الله
فيامر الكرام البررة ان ينسخوها في ذلك الكتاب العظيم
وهو قوله تعالى انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون
ثم ينادي بهم فرادى فيحاسب كل واحد منهم فاذا الاقدام
واليدان تشهد وهو قوله يوم تشهد عليهم السنتهم

وايديهم

وايديهم بما كانوا يعملون وقد جا في الخبر ان رجلا منهم يوقف
بين يديه يا عبدي السي كنت مجرما عاصيا فيقول ما اذا
فعلت فيقال له عليك بينة فيوتي بحفظته فيقول كذبوا
علي ويجادل عن نفسه وهو قوله يوم تاتي كل نفس
تجادل عن نفسها فيختم على فيه وهو قوله تعالى
يوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم
بما كانوا يكسبون فتشهد جوارحه عليه فيومر به الى
النار فيجعل يلوم جوارحه فيقول ليس عن اخذنا ربنا
انطقنا الله الذي انطق كل شي ثم يدفعون بعد الفراغ
الى خزنة جهنم فتضج اصواتهم بالبكا والصياح وتثور
لهم رجة عظيمة حين يعرض الموحدون المومنون
فتحدق بهم الملايكة تلتقي كل واحد منهم بقول هذا
يومكم الذي كنتم توعدون والفزع الاكبر في اربعة
مواضع عند نفخ الناقور وعند تغلت جهنم من الخزنة
وعند اخراج بعث ادم وعند دفعهم الى الخزنة فاذا
بقي الموقف ليس فيه الا المومنون والمسلمون والمحسنون
والعارفون والصديقون والشهدا والصالحون
والمرسلون ليس فيهم مرتاب ولا منافق ولا زنديق
فيقول الله تعالى يا اهل الموقف من ربكم فيقولون الله
فيقول لهم اتعرفونه فيقولون نعم فيتجلى لهم ملك
عن يسار العرش لو جعلت البحار السبع في نقرة ابهامه
لما ظهرت فيقول لهم انا ربكم فيقولون نعوذ
بالله منك فيتجلى لهم ملك عن يمين العرش لو جعلت

البحار الاربعة عشر لما ظهرته فيقول لهم انا ربكم فيتعوذون
بالله منه فيتجلي عليهم الرب سبحانه وتعالى في صورة
غير صورته التي يعرفون عليها فيقول لهم انا ربكم فيتعوذون
بالله منه ثم يتجلي لهم في الصورة التي كانوا يعرفونه
فيها ويسمعوه ويقو بضحكه فيسجد وتتله جميعهم فيقول
اهلا بكم ثم ينطلق بهم سبحانه وتعالى الي الجنة
فيتبعونه فيمر بهم علي الصراط والناس افواج المرسلون
ثم النبيون ثم الصديقون ثم المحسنون ثم الشهدا
ثم المومنون ثم العارفون ويبقى المسلمون منهم
المكبوب علي وجهه ومنهم المحبوسون في الاعراف
ومنهم قوم قصروا عن تمام الايمان ومنهم من يجوز الصراط
على مائة عام واخر يجوزه علي الف عام ومع ذلك كله
لا تحرق النار من رابه لا ينام في دونيه والمسلم
والمومن والمحسن قد كشفنا عن مقام كل واحد منهم
في كتابنا المسمى بالاستدراج وهم في زمرة الانطلاق
قد كثر مرورهم وترددهم بالجوع والعطش وقد نعتت
اكبادهم لهم تعس كالزجاج يشربون من الحوض
بكوس بعدد النجوم في السما وماؤه من نهر الكوثر
وقدره من ايليا الي صنعا طولا وعرضه من عدن
الي يثرب وهو قوله عليه السلام منبري علي حوضي
اي علي حافته في المكيال والمقدار والمذادون
عنه هم المشغولون في جسر الصلاة بما وبي فباح
ذنوبهم فكم من متوضي لا يحسن يصبغ وضوه لم يبال

عن كون

24

26

عن كون مائة مضافا وكم من مصل لم يبال عن صلاته
اتخذ صلاته حكاية قد عريت من الخضوع والخشوع لو
قرصته نملة لا التفت والعارفون بجلال الله لو قطعت
ايديهم وارجلهم من ارتجلوا لانهم شغلتهم الهيبة والفكرة
لعلمهم بقدر من قاموا بين يديه فربما رجل لسغنه العقرب
في مجلس امير من الامرا لم يتحرك لها صبرا عليها وتعظيما
للامير في المجلس فهذه حالة الادميين مع مخلوق مثله
لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا فكيف حال من يكون قايما
بين يدي الله تعالى وهيبته وسلطانه وعظمته
وجبروته وعن بعض كبسة السلطان ان امير اسن
الامرا القي عليه شي فغابت طرفاه في قدمه فما
اضطرب ولا تحرك حتى قام الامير ولو قرصته في صلاته
لحكها فهذا هو التهاون بحق جلال الله ولا يجوز
صاحب هذه الغفلة جسر الصلاة وفي هذه الاخبار
الاستغنا عن الكشف عن افات معاملات الدين وحكي
عن الظالم العارف انه يوتى به الي الله تعالى فتخرج عليه
المظالم وتتعلق به المظلوم فيقال له التفت ايها المظلوم
فوق راسك فاذا بقصر عظيم تحار فيه الابصار فيقول
ما هذا يا رب فيقول انه للبيع فاشتره مني فيقول ليس
معي ثمنه فيقول انك تبري مظلمة اخيك فالقصر لك
فيقول يا رب قد فعلت هكذا يفعل الله بالظالمين
الاوابين وهو قوله تعالى انه كان للاوابين غفورا
والاواب الذي اقلع عن الذنب فلم يعد اليه ابدا

ولذلك سمي داود عليه السلام اوابا وغيره من المرسلين
في حكاية اهل الموقف وذكر الاختلاف فيما جاء في تفسيره
وفي الصحيح انه اول ما يقضي الله تعالى في الدما واول
من يعطي اجورهم الذين ذهبت ابصارهم ثم ينادي
يوم القيامة بالمكفوفين فيقال لهم انتم احرى اي احق
من ينظر الينا ثم يستحيي الله سبحانه وتعالى منهم ويقول
لهم اذهبوا الى ذات اليمين ويعقد لهم راية ويجعل بيد
شعيب عليه السلام فيصير امامهم ومعهم ملايكة النور
ما لا يحصي عددهم الا الله تعالى يزفونهم كما تزف العروس
فيمر بهم على الصراط كالبرق الخاطف وصفة احدهم
الصبر والحلم كابن عباس ومن ضاهاه من هذه الامة
ثم ينادي اين اهل البلا ويريد المجذومين فيوتى
بهم فيحييهم الله بتحية طيبة بالغة فيومر بهم الى
ذات اليمين ويعقد لهم راية خضرا ويجعل بيد ايوب
عليه السلام فيصير امامهم الى ذات اليمين وصفة
المبتلي صبر وحلم وعلم كعقيل ابن ابي طالب ومن
ضاهاه من هذه الامة ثم ينادي اين الشباب
المتعففون فيوتى بهم الى الله تعالى فيترحب بهم
ثم ويقول ما شا الله ان يقول ثم يومر بهم الى ذات
اليمين ويعقد لهم راية خضرا ثم يجعل بيد يوسف عليه
السلام ويصير امامهم الى ذات اليمين وصفة الشاب
صبر وحلم كراشد ابن سليمان ومن ضاهاه من
هذه الامة يخرج الندا اين المتحابون في الله

فيوتى

فيوتى بهم الى الله فيترحب بهم ويقول ما شا الله ان
يقول ثم يامر بهم الى ذات اليمين ويعقد لهم راية صفرا
ويجعل بيد هارون عليه السلام ويصير امامهم الى ذات
اليمين وصفة المتحابون في الله صبر وعلم وحلم لا يسخط
ولا يرضى لشي من الاحوال الدنيوية كما في ترابي اعني علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه ومن ضاهاه من هذه الامة
ثم يخرج الندا اين الباكون من خشية الله تعالى
فيوتى بهم الى الله تعالى فتوزن دموعهم ودما الشهدا
ومداد العلما فيرجح الدمع فيومر بهم الى ذات اليمين
ويعقد لهم راية ملونة لانهم بكوا على انواع مختلفة هذا
بكى خوفا وهذا بكى طمعا وهذا بكى ندما ويجعل بيد نوح
عليه السلام فتهم العلما بالتقدم عليهم ويقولون علمنا
ابكاهم فاذا الندا على رسلك يا نوح فتتوقف الزمرة
ثم يوزن مداد العلما ودم الشهدا فيرجح دم الشهدا
على مداد العلما فيومر بهم الى ذات اليمين ويعقد لهم
راية مزعفرة ويجعل بيد يحيى عليه السلام ثم
ينطلق امامهم فتهم العلما بالتقدم عليهم ويقولون
عن علمنا قاتلوا فنحن احق منهم بالتقدم فيضحك لهم
الجليل جل جلاله ويقول لهم انتم عندي كانبيايي
اشفعوا فيمن تشاوون فيشفع العالم في جيرانه واهل
بيته واخوانه ويامر كل واحد منهم ملكا ينادي في
الناس الان فلان العالم قد اذن له ان يشفع في من
قضى له حاجة او طعمه لقمة حين جاع او سقاه شربة

ماحين عطش فيقم اليه فانه يشفع له وفي الصحيح ان اول
ما يشفع المرسلون ثم النبيون ثم العلما وتعقد لهم راية
بيضا وتجعل بيد ابراهيم عليه السلام فانه اشد المرسلين
مكاشفة وتضرب عن هذا الغني ثم ينادي اين الفقرا
فيوتي بهم الي الله تعالي فيقول لهم مرحبا بمن كانت
الدنيا سجنهم ثم يامر بهم الي ذات اليمين وتعقد لهم راية
صفرا وتجعل في يد عيسي عليه السلام فيصيروا امامهم الي
ذات اليمين ثم ينادي اين الاغنيا فيوتي بهم الي الله
تعالي فيعدد عليهم ما خولهم خمسماية عام ثم يامر بهم
الي ذات اليمين وتعقد لهم راية ملونة وتجعل بيد سليمان
عليه السلام ويصيروا امامهم في ذات اليمين وفي الحديث
ان اربعة سيستشهد عليهم باربعة ينادي بالاغنيا واهل
الغبطة فيقال لهم ما شغلكم عن عبادة الله تعالي فيقولون
اعطانا ملكا وغبطة شغلنا عن القيام بحقه في دار
الدنيا فيقال من اعظم ملكا انتم ام سليمان فيقولون
بل سليمان فيقال لهم ما شغله ذلك عن القيام بحق
الله تعالي والدابة في ذكره ثم يقال اين اهل البلا
فيوتي بهم انواعا فيقول لهم اي شي شغلكم عن عبادة
الله تعالي فيقولون ابتلانا الله في دار الدنيا بانواع
من الافات والعاهات شغلنا عن ذكره والقيام
بحقه فيقال لهم من اشد بلا انتم ام ايوب عليه السلام
فيقولون بل ايوب اشد فيقال لهم ما شغله ذلك عن
القيام بحقنا والدابة بذكرنا ثم ينادي اين الشباب العطرة

العطرة

28

العطرة والمماليك فيقال ما شغلكم عن عبادة الله تعالي في
دار الدنيا والقيام بحقه فيقولون اعطانا جمالا وحسنا
فتنا به فكنا مشغولين عن القيام بحقه وتقول المماليك
شغلنا رق العبودية في الدنيا فيقال لهم انتم احسن جمالا
ام يوسف عليه السلام فيقولون بل يوسف فيقال ما
شغله ذلك وهو في رق العبودية عن القيام بحقنا والتبتل
لذكرنا ثم ينادي اين الفقرا فيوتي بهم انواعا فيقال
لهم ما شغلكم عن القيام بحق الله تعالي فيقولون
ابتلانا في دار الدنيا بفقر مدقع شغلنا عن القيام
بحقه فيقال لهم من اشد فقرا انتم ام عيسي عليه السلام
فيقولون بل عيسي فيقال لهم ما شغله ذلك عن
القيام بحقنا والتبتل لذكرنا فمن بلي بشي من هذه الامور
الاربع فليذكر صاحبه وقد كان رسول الله
صلي الله عليه وسلم يقول في دعايه اللهم اني اعوذ
بك من فتنة الغنا والفقر فاعتبروا بالمسيح عليه السلام
فقد صح انه ما كان يملك شيا قط وقد لبس جبة
صوف عشرين سنة وما كان له من سياحته الا كوز
ومسبحة ومشط فراي يوما رجلا يشرب بيده فرمي
الكوز من يده ولم يمسكه بعد وراي رجلا اخر يخلل لحيته
بيده فرمي بالمشط من يده ولم يمسكه بعد وكان
يقول عليه السلام دابتي رجلاي وبيوتي كهوف الجبال
وطعامي نباتها وشرابي انهارها ايعيشنا اكثر من هذا
يا بني اسرايل كلوا خبز الشعير والبقل البري واياكم وخبز

فانكم لا تقوموا بشكره وكذا يدعى برجل يوم القيامة فيقول
الله تعالى كيف حالك في دار الدنيا فيقول له عبدتك خمس
مائة عام في جزيرة احدق بها البحر ما تأتيت فيها الا ذكرتك
صوما وصلاة حتى مت ساجدا فيقول الله تعالى صدقت
ادخل جنتي برحمتي فيقول لا يا رب بل بعملي فيقول الله
تعالى هلموا حاسبوا عبدي من فواكه على عبادته
خمسمائة عام في جزيرة صوما وصلاة فيقول انت فيقول
له من انبت لك رمانة تثمر كل يوم حبة تتقات بها فيقول
انت يا رب فيقول الله له من فجر لك ينبوعا من ماء عذب
في تلك الجزيرة التي بها البحر محدق تغرف منه وتغتسل
منه فيقول انت يا رب فيقول الله تعالى من احياك اذ دعوت
اللهم اقبض روحي ساجدا فيقول انت يا رب ثم ترفع
له الميزان فاذا عبادة خمسمائة عام لم توف بنعمة البصر
وحده فقد رجحها ضوء البصر فيقول الله تعالى اذهبوا
به الى النار ثم يرده يأمره من بعض الطريق فيضحك
سبحانه ثم يقول ادخل جنتي برحمتي فنعم العبد كنت
يا عبدي وكذا يؤتى برجل فيحاسب ثم يؤمر به الى النار
فيلتفت في بعض الطريق الى ورائه فيقول الله تعالى
ردوه الي فاذا اتوا به فيقول الله تعالى له ايها العبد
السوء ما بالك تلتفت في مسيرك فيقول يا رب كنت اعصيك
وانا ارجوك ومت وانا ارجوك وحاسبتني وانا ارجوك وامرت
بي الى النار وانا ارجوك فجعلت التفت نحوك فيقول الله
عز وجل رجوت كريما وعظمت عظيما وطمعت في رحيم اذهب

فقد

فقد غفرت لك وربما كان الغفران من الله تعالى في
المحاسبة وفي حقوق الناس الا القتل متعمدا فانه ليس
يغفر ابدا كالشرك الا من اسلم من الشرك وتاب من
القتل توبة خالصة لا يعود ابدا الى ذنب فان
القاتل يميت ما احياه الله وفي بعض الكتب المنزلة
يا ابن ادم ما اظلمك شاركتني في فعلي الم تر كيف فعلت انا
احيي وانا اميت انه ايها القاتل والا فقد بارزتني
بالمحاربة وفي بعض الصحف يا ابن ادم حسنة وسيئة
لك عندي ان تكون احيا وكن ميتا واما تنك حيا تريد
اطعام الجائع واجارة المظلوم وما شاكله من انواع
الحياة والقتل متعمدا والكبائر قد يوجب لصاحبها
الشفاعة والخطا ايضا اذا شتهين بكفارته ولم ينقص
فاحذروها فانه فعل عظيم بعد التخليص فاكرمهم
على الله يخرج من النار بعد الف سنة وقد اقحش
وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول في
كلامه يا ليتني ذلك الرجل ولا شك انه كان رحمه
الله عالما باحكام الاخرة ويؤتى يوم القيامة برجل
فما يجد حسنة ترجح بها ميزانه وقد اعتدلت بالسوية
فيقول الله له رحمة منه اذهب في الناس فالتمس
من يعطيك حسنة ادخلك بها الجنة فيسير يجوس خلال
الناس فما يجد احدا يكلمه في ذلك فكل من يقول اخشى
ان تخف ميزاني انا احوج اليها منك فييأس فيقول له رجل
ما الذي تطلب فيقول له حسنة واحدة فلقد مررت

يقوم لهم منها الرف فيخلوا عليه فيقول له الرجل لقد لقيت
الله تعالى وما وجدت في صحيفتي الا حسنة واحدة وما
اظن انها تغني عني شيا فخذها هبة مني اليك فينطلق بها
فرحا مسرورا فيقول له الله تعالى كيف حالك وهو سبحانه
اعلم فيقول ما كان منه مع الرجل فيدعى بالرجل الذي
اعطاه الحسنة فيقول الله سبحانه وتعالى كرمي اوسع
من كرمك خذ بيد اخيك وانطلق به الى الجنة واذا
استوى كفتا الميزان لرجل فيقول الله تعالى له لست من
اهل الجنة ولا من اهل النار فياتي الملك بصحيفة فيضعها
في كفة السيات فيها مكتوب اف فترجح على الحسنات لانها
كلمة عقوق فيومر به الى النار فيلتفت فيطلب الرجل ان
يرده الله تعالى اليه فيقول ردوه فيقول له ايها العبد
العاق لاي شي تطلب الرد فيقول الهي رايت اني سايرا الى
لا بد لي منها وكنت عاقا لابي في الدنيا فضعف على عذاب
ابي وانقذه منها قال فيضحك الله تعالى ويقول
عققته في الدنيا وبررته في الاخرة خذ بيد ابيك وانطلقا
الى الجنة فما من احد يذهب به الى النار الا والملايكة
توقفه لتعلمهم بسرا حكام الاخرة حتى لقد ينادي بقوم
لا خلاق لهم خلقوا حطبا لها وحشوا فيقال وقفوهم انهم
مسولون فتحبس تلك الزمرة حتى يخرج النداء فيهم
ما لكم لا تناصرون فيستسلمون بالبكا ويعترفون
بالذنب كما قال فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير
فلما راتهم الزبانية يتسلمون وينادون ويتسالون

ويعترفون

ويعترفون تشكوا من عذابهم فاذا النداء من قبل الله تعالى
فسحقا لاصحاب السعير فيدفعون دفعة واحدة الى النار
وكذا يوتى باهل الكباير من امة محمد صلى الله عليه وسلم
شيوخا وعجايز وكهولا ونسا وشبابا فاذا نظر اليهم مالك خازن
النار قال لهم من انتم معاشر الاشقيا مالي ارى ايديكم لا تغل
ولم توضع عليكم الاغلال والسلاسل ولم تسود وجوهكم
ما ورد على احسن حالا منكم فيقولون يا مالك نحن اشقيا
امة محمد صلى الله عليه وسلم دعنا نبكي على ذنوبنا
فيقول لهم ابكوا فلن ينفعكم البكا فكم من شيخ وضع يده
على لحيته يقول وا شيبتاه واطول حزناه واضعف
قوتاه وكم من كهل ينادي واطول مصيبتاه واذل مقاماه
وكم من شاب ينادي وا شباباه وا اسفاه وا تغير حسناه
وكم من امراة قد قبضت على شعرها وهي تنادي
وا سوتاه وا هتك ستراه فيبكون الف عام فاذا النداء
من قبل الله تعالى يا مالك ادخلهم النار من الباب
الاول منها فاذا همت النار ان تاخذهم يقولون
باجمعهم لا اله الا الله فتنفر النار عنهم مسيرة خمسماية
عام فياخذون في البكا فتشتد اصواتهم واذا النداء
من قبل الله تعالى يا نار خذيهم يا مالك ادخلهم الباب
الاول من النار فعند ذلك يسمع لهم صلصلة
كصلصلة الرعد فاذا همت النار ان تحرق القلوب زجرها
مالك وجعل يقول لا تحرقي قلبا فيه القران وكان
وعا للايمان واذا الزبانية قد جاوا نحوهم ليصبوه

في بطونهم فيزجرهم مالك ويقول لا تدخلوا الجحيم بطونا
خمصها رمضان ولا تحرق النار جباها سجدت للرحمن
فيعودون فيها جميعا كالفاسق المحلوق والايمان يبلى
في القلوب وكذلك يكثر صياح رجل في النار حتى يعلو
صوته على صوت اهل النار فيخرج وقد امتحش فيقول
الله تعالى له ما لك اكثر اهل النار صياحا فيقول يا رب
حاسبتني وانا ما ايست من رحمتك وعلمت انك تسمعني
فاكثرت الصياح فيقول الله تعالى ومن يقنط من رحمة
ربه الا الضالون اذهب فقد غفرت لك وكذا يخرج
من النار رجل فيقول الله له قد خرجت من النار
فباي عمل تدخل الجنة فيقول يا رب ما اسالك منها الا
يسيرا فترفع له شجرة من اشجار الجنة فيقول الله
تعالى له ارايت ان اعطيتك هذه الشجرة تسالني غيرها
فيقول لا وعزتك يا رب فيقول الله تعالى هي هبة
مني اليك فاذا اكل منها واستظل بظلها رفعت له شجرة
اخرى احسن منها فيجعل يكثر النظر اليها فيقول
الله تعالى له ما لك لعلك احببتها فيقول نعم يا رب
فيقول الله تعالى له انا اعطيتك اياها تسالني غيرها
فيقول لا وعزتك يا رب فيقول الله تعالى هي هبة مني
اليك فاذا اكل منها واستظل بظلها رفعت له شجرة
احسن منها فيجعل ينظر اليها وربه يعذره لانه يرى
ما لا صبر عنه فيقول الله تعالى له اني اعطيتك اياها
تسالني غيرها فيضحك الله عز وجل فيدخله الجنة

ويقيم

يقيم له منها مثل الدنيا وملكها اضعافا وقد اكثرت
من ذكر امثال هذه الحكايات في الاحيا وفي ترتيب
الغنسق ان الله تعالى حين يتجلى لهم يقبض السموات
السبع يمينا والارضين شمالا وهو قوله تعالى والارض
جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه
وحين الطي لها تكسر وصلصلة اعظم من الرعد وهو
قوله تعالى يوم نطوي السما كطي السجل للكتاب
السجل اسم لما يكتب فيه وكلما ليس فيه كتابة قيل
قرطاس وفي الحديث الصحيح ان الله يلف الارض كما يلف
احدهم خبزته في السفرة وفي بعض الاحاديث اذا اول
طعام ياكله اهل الجنة زيادة كبد الحوت الذي عليه
الارضين السبع يشوى لهم فيعطى لهم مع الارض
الدنيوية والارض يومئذ كخبزة عظيمة عظما وفي
الصحيح انهم يدخلون الجنة على قامة ادم عليه
السلام جردا مردا مكحلين والوزن يومئذ الحق
وطرفة عين من الزمان قدر ما بين تجلي الملكين
والصورة المهموزة القدسية ومن غريب حكم الاخرة
ان الرجل يؤتى به الى الله فيحاسبه ويوبخه ويوزن
له حسناته وسياته وهو في ذلك كله يظن يقينا ان
الله تعالى ما اشتغل الا بحسابه ووزنه ولعل في تلك
اللحظة حاسب فيها الاف الوف ما لا يحصي عددهم
الا الله تعالى كل منهم يظن ان الحساب له وحده
لا يرى بعضهم بعضا ولا يسمع احدهم كلام الاخر بل كل

كل واحد تحت اشاره فسبحان من هذا شانه سبحان من
هذه بعض قدرته وعجايب حكمته خاب وخسر وذل
من عظم غيره وهو معني قوله ما خلقكم ولا بعثكم الا
كنفس واحدة وفي قوله سنفرغ لكم ايها الثقلان
سر عجيب من اسرار الملكوت اذ ليس لملكه حد محدود
فسبحان من لا يشغله شان عن شان وفي هذه
الحكاية العبرة ياتيه الرجل اليه ولده فيقول له يا بني
كسوتك ثيابا حيث لا تقدر تكسوا نفسك واطعمتك
طعاما واسقيتك شرابا حيث كنت عاجزا عن ذلك
وكفلتك صغيرا حيث كنت لا تستطيع دفع الضر ولا
جلب السر وكم من فاكهة تمنيتها فابتعتها لك فحسبك
ما ترى من هول يوم القيامة وسيات ابيك كثيرة
فتحمل عني منها ولو سيية واحدة فتخفف عني او اعطني
ولو حسنة ازيدها ميزاني فيفر منه الولد ويقول
انا احوج منك اليها وكذا يفعل الفضيل لفضيلته
والصاحب والاخ وهو قوله تعالى يوم يفر المرء من
اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه الاية وفي
الحديث الصحيح يحشر الناس عراة قالت عايشة
رضي الله عنها واسوتهم ينظر بعضهم الي بعض قال
النبي صلى الله عليه وسلم لكل امرء منهم يوميذ
شان يغنيه يريد ان شدة الهول وعظم الكرب
شغلهم ان ينظر بعضهم الى بعض فاذا استقر الناس
في صعيد واحد طلعت عليهم سحابة سودا فامطرتهم

صحفا

صحفا منشرة فاذا صحيفة المومن ورقته ورد واذا
صحيفة الكافر ورقة السدر والكل مكتوب فتطاير
الصحف فاذا فيها بالميامن والمياسر ليس عن اختيار
وانما هي تقع بيمينه وبشماله وهو قوله تعالى
ونخرج لهم يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا ولو
اخذه مطويا لم يجد ابن ينشره من تزاحم الخلق
وتعلق بعضهم ببعض وحكي بعض السلف من اهل
التضنيق ان الحوض يورد بعد جواز الصراط ففي السبقة
الجسور يهلك الناس والسعولة الفا الذين يدخلون
الجنة بغير حساب لا ترفع لهم ميزان ولا ياخذون
صحفا وانما هي براة فيها مكتوب لا اله الا الله
محمد رسول الله هذه براة فلان ابن فلان بدخول
الجنة ونجاته من النار فاذا غفرت له ذنوبه
اخذ الملك بعضده وجاس به خلال الموقف ونادي
هذا فلان ابن فلان قد غفر له ذنوبه وسعد
سعادة لا يشقى بعدها ابدا فما مر عليه شي اسر
من ذلك المقام وكذلك يفعل بالشقي فما مر عليه
شي اشر من ذلك المقام والرسل يوم القيامة
على المنابر والانبيا والعلما على منابر صغار دونهم
ومنبر كل رسول على قدره والعلما العاملون على
كراسي من نور والشهدا والصالحون كقراة
القران والمؤذنون على كثبان المسك وهذه
الطايفة العاملة اصحاب الكراسي هم الذين

يطلبون الشفاعة من ادم عليه السلام ونوح حتى ينتهوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جاء ان القران
ياتي يوم القيامة في صورة رجل حسن الوجه والخلق
يشفع ويشفع الاسلام مثله فيخصم ويخاصم عن صاحبه
وقد ذكرنا حكاية الاسلام مع عمر ابن الخطاب رضي الله
عنه في كتاب الاحيا وبعد مخاصمته فيتعلق به من
شا الله فيهديهم الى الجنة وكذلك تاتي الدنيا
في صورة عجوز شمطا اقبح ما يكون فيقال للناس
اتعرفون هذه فيقولون نعوذ بالله من هذه
فيقال لهم هذه الدنيا التي كنتم تتحاسدون عليها
وتتباغضون فيها وكذلك يوتي بالجمعة في صورة
عروس تزف احسن ما يكون فتحدق بها المومنون
ويحوط بهم كثبان المسك والكافور وعليهم نور يتعجب
منهم كل من في الموقف فلم تزل بهم حتى تدخلهم الجنة
فانظر رحمك الله وجود القران والاسلام والجمعة
وكيف هم اشخاص وذلك في الدنيا لا يغفل له عن
بل هو متحيز الى العالم الملكوتي وعارف حقيقته لا يتول
خلقه القران كما قال الجهمية في القران العظيم موجود
جبروتي والاسلام ملكوتي كالصيام والصلاة والصبر
ولا يكتفي الى من احتج في ثلاثة شي الا نفس عند الموت
بقوله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق اللهم رب
الاجساد البالية والارواح الفانية فان ذلك كله
مخرجا الى العلوم وقد نبهنا عليه في غير هذا

الكتاب

الكتاب وقصدنا الاختصار لسلوك سبيل السنة
ولا يلتفت الى البدع الطارية على الشريعة من شياطين
الانس فبشر بالرشاد وسلوك المراد نسال الله تعالى
العصمة والتوفيق بمنه وكرمه وحسبنا الله ونعم
الوكيل تم كتاب الدرة الفاخرة في كشف
علوم الاخرة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
على يد الفقير المعترف بالذل والتقصير شهاب
الدين النفراوي عفر الله له ولوالديه ولمن
يقرا فيه ويدعوا له بالمغفرة
ولجميع المسلمين اجمعين
ثامن يوم عشرين من شهر محرم
الحرام من شهور سنة الف ومائة
ثلاثة وخمسين من الهجرة
النبوية على صاحبها افضل
الصلاة والسلام
تمت

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
اجمعين وبعد فقد قال بعض الفضلا

فضل صلاة ركعتين يوم الجمعة وثوابهما

عن زيد ابن ثابت قال قام رجل اعرابي اتى الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول
الله انا اكون في البادية ونحن بعيد من المدينة
ولا ناتيك يوم الجمعة فدلني على عمل اذا رجعت
الى اهلي اخبرهم بسبب يوم الجمعة وفضايلها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان اول النهار
من يوم الجمعة فصلي ركعتين عند ارتفاع النهار
في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة واذا جا نصر الله
مرة وقل هو الله احد خمسة وعشرين فاذا فرغت
من صلاتك فقل سبعين مرة لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم فوالذي نفسي بيده ما من عبد مومن
ولا مومنة يصلي هذه الركعتين الا وانا ضامن له
يوم القيامة على الله الجنة ولا يقوم من مقامه
حتى يغفر له ولابويه ان كانوا من المسلمين وينادي
مناد يا عبد الله استانف العمل فقد غفرت لك ما
تقدم من ذنبك وما تاخر وكانما قرا التوراة والانجيل
والزبور والفرقان واعطاه الله من الثواب كمن صلى
الجمعة في ذلك اليوم وكتب له بعدد كل مومن ومومنة
حسنات وكتب له من الثواب كمن حج واعتمر وطاف وكان

له

له من الثواب كمن صام وصلى في ذلك اليوم وكان كمن بني
الكعبة ومسجد المدينة والعمرة وكتب له بعدد كل حجر
ومدر الف حسنة وكانما ادرك موسى بن عمران ونصره
على فرعون وكانما ادركني ونصرني بماله وبيده ولا
يقوم من صلاته حتى يكتب له من الثواب مثل داود
وايوب ويرزقه الله السلامة ويشفع يوم القيامة
في مائة من اهل بيته وجيرانه ولا يخرج من الدنيا
حتى يشرب من الكوثر وياكل من ثمر الجنة يا اعرابي
من صلى هذه الصلاة فكانما اشترى مائة رقبة واعتقهم
في سبيل الله تعالى وكان خيرا له من الف فرس تجاهد
في سبيل الله وخير له من الف بدنة ينحرها للمساكين
وخير له من الف دينار يتصدق بها ولا يصيبه في
قبره ضيق ولا ظلمة ولا فزعة من منكر ونكير ويفتح
له في قبره بابا من الجنة ويكسا حلتان ويكون على
راسه الف ملك والمومنون وهو بينهما وهو يقول
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ولا يصيبه فزعة يوم القيامة ويدفع الله عنه
في ذلك اليوم الجوع والعطش يا اعرابي من صلى
هذه الصلاة ما من مومن ولا مومنة يصليان يوم
الجمعة كما قلت لك الا امر الله تعالى الملايكة ان لا يكتبون
عليه خطيية ايام حياته واستجاب الله له دعاه
ويقضي حوايجه من امر الدنيا والاخرة ويمر امنا
جواز الصراط ويكتب له ثلاثة مسايل اولهم لا يفضحهم

في الموقف الثاني لا يحاسبه الله تعالى والثالثة يدخله
الله الجنة مع سبعين ألف ملك ويامر الله تعالى
رضوان خازن الجنة ان يفتح له ابواب الجنة ويقول
له ادخل من اي باب شيت أعلم يا اعرابي ان يوم الجمعة
مبارك لا يعذب الله فيه المذنبين في قبورهم ويعتق
الله في يوم الجمعة ستون الف عتيق من النار فقال
زيد ابن ثابت يا رسول الله طوبى لامتك ولمن يصلي
هذه الصلاة كل جمعة ينبغي لكل مومن ومومنة
ان يسمعوا هذا الحديث ولا يتركون هذه الصلاة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا زيد اما علمت ان
لله اياما احبها اليه يوم الجمعة يا زيد انه من صلى
هذه الصلاة ركعتين كما قلت لك الا حرم جسده على
النار وكتب له بكل اية تغرا وهما تواده من كل نعيما
واجر كاجر شهيد من الشهدا واعطاه الله تعالى ثواب
الماذنين والمسلمون واعطاه الله تعالى بكل سورة
يقراها من القران مدينة من مسك وزعفران
في جوف كل مدينة قصرا من ذهب في كل قصر الف
دار من الفضة في كل دار الف حجرة من اللولو في
كل حجرة الف بيت من نور على كل بيت الف مصراع من
ذهب كل مصراع منها مكلل بالجوهر في كل بيت دكة
من الكافور فوق كل دكة سرير من الزعفران
طول كل سرير الف ذراع وعرضه مثل ذلك فوق كل
سرير الف فراش ما بين الفراش والفراش مائة

ذراع

ذراع فوق كل فراش حورية من الحور العين لكل حورية
الف ذوابة من المسك فوالذي نفسي بيده ما من مومن
ولا مومنة يصلي هذه الصلاة يوم الجمعة الا وانا ضامن
له على الله الجنة والذي ذكرته ولا يخرج من الدنيا
حتى يرى مقعده في الجنة فقام زيد ابن ثابت وثني
عشر من الصحابة يقبلون راس رسول الله صلى الله
عليه وسلم سبع مرات وقام من الصحابة يقبلونه ويثنون
عليه وقالوا ما وجدنا هذه الكرامة والفضيلة بالعرابي وبردتين م
وبعد اله عبد الرحمن ابن عوف الف درهم واعطاه
كل رجل بردة وستين درهما ثم رجعوا الى منازلهم وهم
يتحدثون بهذا الحديث ثم نقل من نسخة نقلت
من الصعيد والحمد لله وحده
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم تمت

وكمل

وقف لله سبحانه وتعالى ادقعه الفقير الحقير المعترف بالعجز والتقصير مصطفى عبد الله
للمطالعة لا يباع ولا يرهن وكان طالع فيه يقرا الفاتحة الى روح من اوقفه حسبي وكفى
استراه في يوم الاحد ٢ ١١ ذالحجه ختام ١٢٠٠ والله ولي التوفيق وهو
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

خمسه وثلاثين ورقه تمام

٣٥

إِيْ بَارِي خُدَا بِحَقِّ حَسَنِيْ شَشْتِيْ زُمْرَانَ

مَدَدْ دِنْ وُ شْتِي عِلْمْ عُمَّانْ فَرَاحْ دِشْتِي

أَمَانْ إِيمَانْ تَنْدَرُسْتِيْ كتبه مصطفى عبد الله